وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب عالمي ومقارن

الخـوف والمغـامرة في روايـة الضفـدع النـاري لـ ج.ك. مـايكلز

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر2

إعداد الطالبة:

سميـــة عابدي

إشراف الأستاذة:

د.جمعة مصاص

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د.فالق سمية	أستاذ محاضر _أ_	جامعة خنشلة	رئيسا
أ.د.جمعة مصاص	أستاذة محاضرة _ب_	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
أ.إلهام شادر	أستاذ مساعد – أ–	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2017 -2018

شكـــر وعـــرفان:

إن واجب الاعتراف والتقدير بالجميل يدعوني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان لأساتذتي الأفاضل اللذين تلقيت العلم والمعارف على أيديهم طيلة مرحلة الدراسة.

كما يسعدني ويشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة الأستاذة "**جمعة مصاص** " مما بذلت من جهد مخلص في سبيل إثراء هذا البحث وما قدمته لي من إرشادات وملاحظات قيمة.

كما يشرفني أن أرفع شكري وامتناني وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة وعلى رأسهم رئيس اللجنة وكذا الأعضاء المحترمين كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في مساعدتي لإعداد هذا البحث من قريب أو من بعيد .

إن ميدان سيميائية الأهواء ليس ميدانا مستحدثا في الدراسات السيميائية، بل يعود تأسيسها إلى محاولات متأخرة عند الباحثين، ولعل أهمها ما أشار إليه الباحث السيميائي ألجير داس غريماس في كتابه "المعنى"، فهي تقوم بدراسة الهوى باعتباره يعد سلسلة من الحالات الانفعالية، ومجموعة من المشاعر المتعلقة بالذات داخل نصوص وخطابات سردية :كدراسة الخوف والمغامرة وغيرها من الصفات التي تنتاب النفس.

وما يهم سيميائية الأهواء هو البحث عن المعنى والدلالة للهوى الانفعالي داخل المقاطع النصية سواء كانت صغرى أم كبرى وذلك من أجل تحصيل المعنى عبر قراءة المكونات التركيبية والدلالية سواء ذلك سطحا أو عمقا، تحليلا أو تأويلا، ولم تخضع سيميائية الأهواء والعواطف للتقعيد إلا بعد عقود متأخرة، إذ ظهرت دراسات متخصصة فأصبحت سيميائية الهوى فرعا ثانيا بعد سيميائية العمل، وذلك في إطار العلاقة بالعالم الخارجي للانتقال من حالة الفصل إلى حالة الوصل، وهكذا تبدو العواطف والانفعالات مرتبطة بشكل وثيق بالذات فمعالجة القضايا المنتمية في هذا المجال يقتضي التوجه أو الاعتماد على علم النفس ونظرياته.

ومن هنا تناولها السيميائيون من جانب كونها ملفوظات مضمرة غير مباشرة، ومن جانب كونها أفعالا صامتة غير مرئية تؤدي إلى حدوث أفعال وأقوال معينة، فهي عبارة عن معاني منتجة في الخطابات تساهم في إثراء الخيال العاطفي، والتي هي مجال بحثنا **الموسوم بـــ"الخوف والمغامرة في رواية الضفدع الناري ل ،ج ،ك مايكلز"**

أما عن دوافع إختيار هذا الموضوع هو كونه موضوعا غير متداول يفتقر للمادة العلمية في مجال البحث والنقد.

ورغم كل هذا كنت مدفوعة بحافز موضوعي قوامه المساهمة ولو بشكل بسيط في تفكيك شفرات هذا الموضوع، ولا أنفي رغبة متأصلة في نفسي تميل إلى اقتحام المجهول وتبديد لبسه ومن هنا جاءت الإشكالية كالآتي:

هل يمكن إستخلاص الدور الاستهوائي؟ وكيف تمظهرت تجليات الخوف والمغامرة في رواية الضفدع الناري؟

وقد جاء هذا البحث في فصلين، مع مقدمة، مدخل، خاتمة

تناول البحث في المدخل :

- المفهوم والمصطلح
- جهود العرب في هذا المجال
- النشأة والإرهاصات

وجاء الفصل الأول بعنوان:

- سيميائية الأهواء والحالات الانفعالية
- التأريخ الفلسفي لسيميائية الأهواء
- من سيميائية العمل إلى سيميائية الأهواء
- دراسات في مجال سيميائية الأهواء
- معاني الأهواء عند القدامى والمحدثين

أما **الفصل الثاني** كان موسوما بـ "**سيميائية الخوف والمغامرة في رواية الضفدع الناري ل ج ك مايكلز** "

- **ملخص الرواية** "رواية الضفدع الناري ل ج ك مايلكز"

1. العنصر الأول: الخوف

- الخوف والتمظهر المعجمي

- مفهوم الخوف
- البناء التركيبي للخوف
- الخوف في الخطاب الروائي (التخطيب)
- تجليات الخوف في الرواية

2. العنصر الثاني :المغامرة

- المغامرة والتمظهر المعجمي
- التمظهر الدلالي للمغامرة (التخطيب)
- تجليات المغامرة في الرواية

3.التشاكلات الهووية الابستمولوجية

–تشاكل الخوف

–تشاكل المغامرة

وقد إتبع البحث في ذلك المنهج السيميائي نظرا لملائمته لطبيعة الموضوع وبتتبع آلياته وتطبيقاته بمنهجية، وقد استعان البحث بمجموعة من المعطيات التي أفرزتها الدراسات السردية الغربية والعربية من أجل طلب أكبر للدقة العلمية والمصادر والمراجع التي أخذت منها مادة البحث قليلة كون هذا الموضوع يفتقر إلى المادة العلمية فمن بين هذه المصادر والمراجع نذكر من بينها: (سيميائيات الأهواء من حالة الأشياء إلى حالات النفس لـ: ألجيرداس غريماس وجاك فونتاني) ومذكرة دكتوراه بعنوان سيميائية الجسد في رواية أحلام مستغانمي للطالبة زغودي دليلة، وكذلك كتاب محمد الداهي (السيميائيات).

أما عن الصعوبات التي واجهتني واعترضت مساري أثناء هذا البحث هي:

- أن أهم الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع كلها أجنبية يصعب ترجمتها إلى اللغة العربية.

- قلة المصادر والمراجع مقارنة بالعناوين الأخرى في باقي التخصصات غير النقدية أما المكتبات الجامعية فحتى إن توفرت المصادر والمراجع فنسخها قليلة يتحتم الانتظار لأيام بل لأشهر حتى نتحصل عليها.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في هذا البحث؛ وهذا غاية ما أرجوه، وأن أكون قدمت ما فيه الفائدة ويكفي أني بذلت قصارى جهدي غير أنه لاشيء يكتمل إلا وظهر فيه نقص. وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المحترمة مصاص جمعة التي دعمتني بثقتها وعطائها وبنصائحها وتوجيهاتها والتي كان لها الفضل في تصويب هذا البحث وتقويمه والشكر موصول إلى لجنة المناقشة المحترمة لقبول قراءتها وتقييمها.

1_ السيميائية:

المفهوم والمصطلح:

السيميائية أو السيمياء، ترجمة لمصطلح السيموطيقا عند (شارلز ساندرس بورس)، والتيار الأمريكي والسيمولوجيا عند" فرديناند ديسوسير "ومدرسته الأوروبية، وقد أطلق عليها بعض الدارسين العرب علم العلامات، وكل ما يحيل عليها عملها وعلاقاتها مع العلاقات الأخرى، وإنتاجها وتلقي المستعملين بها ويعرف "روبورت شولز" السيمياء بأنها دراسة الإشارات المشتقة من جذر يوناني هو (semeion) ويعني العلامة وهي دراسة الشفرات والأنظمة، التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث والوحدات، يوصفها علامات تحمل معنى، فهي علم يدرس العلامات وما تتضمنه من شفرات وأنظمة خطابية.

والواقع أن الموضوع الرئيسي للسيميائيات بكل اتجاهاتها هو العلامة بكل تمظهراتها وتجلياتها، فلقد كان هدف" السيميائية في البداية هو دراسة كل أنساق الدلائل مهما كان جوهر وحدود الأنساق" ولذلك يسميها البعض – كما مر معناه – علم العلامات، فالموضوع الأساسي الذي تدور حوله السيمائيات هو العلامة ولا شيئ سواها ومهمتها ودورها هو بناء نظرية عامة لأنظمة التواصل والإبلاغ.

وكل ما في الوجود وما ينتمي للتجربة الإنسانية تشكل موضوعا سيميائيا شريطة أن تمثل سيرورة دلالية فالسيمائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني، أنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا بالانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وإنتهاءا بالأنساق الإيديولوجية الكبرى"، فهي جزء من الشفرات والرموز التي تعتني السيميائيات بدراستها، وهي أيضا تهتم ما يشكل علامة في كل المجالات والنشاطات الكونية، ونتيجة لذلك فقد تشعبت السيميائية إلى سيميائية بحيث أصبح كل نظام أو نسق علاماتي سيميائيته

الخاصة به والتي تستطيع توفير إطار نظري ومنهج إجرائي صالح للتطبيق في إطار مبادئ السيميائيات العامة[1].

وهو الأمر الذي يؤكده" روبرت شولز " robert cholez من أن السيمياء غالبا ما تعرف أنها دراسة الإشارات،فهي مشتقة من جذر يوناني semeion ويعني العلامة أي دراسة الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى وهذه الأنظمة [2]هي نفسها أجزاء من أنواع الثقافة الإنسانية رغم أنها تعترض لتغيرات ذات طبيعة بيولوجية وباعتبارها حقلا أو موضوعا ناشئا بين موضوعات الدراسات العقلية.

2/جهود العرب في هذا المجال:

عرف العرب هذا العلم ومارسوه في حياتهم وذلك قبل أن تقعد له القواعد وتوضع له الأصول ومن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه للصحابة رضوان الله عليهم حين عهد لعمر بالخلافة " فكلكم ورم أنفه".

أي اغتاظ ذلك ويعد لغة اشارية تحكي الواقع بصدق ويقين.

تعريفه للبيان: وفي مجال الدراسات العلمية الجادة كانت للجاحظ مبادرات وجهود تتجلى فيما يلي كل أوصل السامع إلى المعنى المراد يستوي في ذلك كل أجناس الأدلة فبأي شيء بلغة الإفهام ووضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع.

تعداده العلامات والإشارات الناقلة للمعاني وشرحه لكيفيتها وتطورها وتحديده للمواقف الاجتماعية التي تستدعي التعبير بالإشارة كالرغبة، في ستر بعض الأمور وإخفائها عن الحاضرين.

[1] علوي احمد صالح الملجمي، دراسة في ضوء سيميائية الأهواء، جامعة البيضاء، اليمن، 2016 ، ص1-5.

[2] روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ترجمة: سعد الغانمي، المؤسسة العمومية للدراسات والنشر علي صولا، ط1، ص13.

كذلك نجد ابن قتيبة قد أورد في كتاب العلم والبيان الوسائل غير اللفظية وهي الاستدلال بالعين والإشارة والنصية وهي الحال الناطقة بغير لفظ والمشيرة بغير يد مثل قول الفضل بن عيسى بن أبان: سل الأرض فقل: من شق أنهارك؟ وغرس أشجارك؟ وجنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبار[1].

وقد أسال هؤولاء الكثير من الحبر في هذا المجال وذلك من خلال أعمالهم التي ساعدت وأسهمت في تطويره وفتح أفاق جديدة في البحث فيه.

وقد بلغت السيميائية عند العرب حدا من الرقي مما سمح لها بأن تجعل لكل إشارات مقام اللفظ .

من ذلك مواقف العشق والغرام لها علاماتها التي لهج بها الشعراء والأدباء وتناولها الناس...ومن علاماتها التي سجلها ابن عبد ربه.

وللحب آيات إذا هي صرحت تبدت علامات لها غرر صفر

فباطنـــه سقم وظاهره جوى وأولـــه ذكـــر وآخـــره فكر[2]

ومن علاماته الأخرى: لجلجة اللسان والحصر والعي والدموع، ولابن القيم كتاب سماه روضة المحبين ونزهة المشتاقين عقد فيه بابا عنوانه :في علامات المحبة وشواهدها.

من الميادين الأخرى: معرفة الكاذب من المنافق بعلامات كثيرة، الصوت وإيقاع الكلام قال تعالى:" فلعرفتهم بسيماهم ولنعرفنهم في لحن القول"[2] وقال الأصفهاني مدللا على أن نغمة الصوت تختلف تبعا للمقاصد والأغراض.

[1] سعدية موسى عمر البشير،السميائية أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، مجلة كلية الأدب واللغات قسم اللغة العربية، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص.8

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة تميزها البصر وهكذا فإن مصطلح السيمياء بالمعنى اللغوي المقابل للعلامات معروف عند العرب ويشهد له قوله تعالى :" ومنه شجر فيه تسيمون"[1]، فقد قال المفسرون السيماء والسيمياء: العلامة وقال الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصـــر

كأن الثريا علقت فوق نحره وفي جيدي الشعر وفي وجهه القمر

وقد تحدث كل من الغزالي وابن سينا عن اللفظ بوصفه رمزا وعن المعنى بوصفه مدلولا ولإبن سينا مخطوطة عنوانها: كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم ورد فيه كيفية تمزيج القوى التي هي جواهر العالم ليحدث لها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع فمنه ما هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلاء ومنها ماهو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة والأول من هذه هو السيمياء بالحقيقة والثاني من فروع الهندسة.

ونلاحظ من خلال هذا أن كل من الغزالي وابن سينا اتفقا على أن السيمياء هي تعبير عن اللفظ والمعنى وتكون العلامة أو الإشارة هي الوسيلة في ذلك

أما ابن خلدون فقد خصص فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف ويقول عنه: المسمى بالسيمياء نقل وضعه الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصوف من غلاة المتصوفة فاستعمل استعمال في الخاص وظهر عند غلاة المتصوفة عند جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم في تنزيل الوجود عن الواحد فحدث بذلك على أسرار الحروف وهو

[1] سعدية موسى عمرالبشير، السميائية أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، مرجع سابق، ص8.

من تفاريع السيمياء ويوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله، وتعددت فيه تأليف البوني وابن العربي ومن فروع السيمياء عندهم استخراج الأجوبة من الأسئلة بالارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون بأنها أصل في المعرفة[1].

هكذا نجد أن السيمياء موجودة في علوم المناظرة والأصول والتفسير والنقد فضلا عن ارتباطها الوثيق بعلم الدلالة الذي كان يتناول اللفظة وأثرها النفسي كذلك وهو ما يسمى بالصورة الذهنية، والأمر الخارجي عند المحدثين فالواقع يقول أن المساهمة التي قدمها المناطقة والأصوليون والبلاغيون العرب مساهمة في علم الدلالة انطلاقا من المفاهيم اليونانية.

3/ارهاصات السيمياء عند الغرب والعرب:

1_عند الغرب:

تميزت السيميائية عند الغرب بالتأمل في العلامات واللغة، أين اتسعت استعمالاتها وامتازت بظهور نظريات لها، ونخص بالذكر الفيلسوف "بوانسوت "الإسباني، وانتقالا إلى عصر النهضة نجد الفيلسوف الألماني "ليبينز leibniz "،الذي كان يرى أن كل العلوم أصول جوهرية مشتركة، وعندما يستطيع الإنسان أن يشكل علامات تدل عن هذه الأصول ،يكون بذلك قد أتم موسوعة العلوم فمعرفة الوجود تتطلب بالضرورة معرفة العلامات التي تشكله وأرائه التي جاء بها فيما يخص العلامة كانت ضمن حديثه عن الفلسفة واصل الوجود أين رسم في كتابه فن التركيب مشروعا ضخما لتأسيس المنطق الرمزي الحديث[2].

تعتبر إرهاصات السيمياء عند الغرب خطوة أولى لمعرفة أسرار اللغة والعلامة وكشف أدوارها في عملية التواصل والتخاطب، وهذا ما جعلها تحتل مكانة كبيرة في محيط الفكر الإنساني بفروعها المتشابكة وبأجزائها المتداخلة.

[1] سعدية موسى عمر البشير،السميائية أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، مرجع سابق، ص8.

[2] ينظر: رشيد بن مالك مراجعة وتقديم عزالدين مناصرة، السميائية الأصول القواعد والتاريخ، دار مجلد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2008 ، ص 27.

– حيث ساهم هؤلاء الفلاسفة في إعطاء أفكار والإتيان بنظريات وفلسفات جديدة في مجال هذا العلم، ومن بينهم نجد :

–"جون لوك" الذي يعد أول من أتى بمصطلح السيمياء بعد اليونان.

والفيلسوف الألماني "أرنيست كاسير"الذي جاء بفلسفة الأشكال الرمزية، ووضعه للتطورات العميقة للأنساق الرمزية ويعيش حولها .

وفي أواخر القرن العشرين نجد أن "موريس"، إعتمد على سيمياء "بورس" حيث نهج بها مذهبين، الأول سلوكي متوارث عن متوارث لسانيات "بلوم فيلد "، أما المذهب الثاني علمي يبحث عن موقع مهيمن للسيمياء داخل جميع العلوم .

أما عند الإغريق فنجد هذا المصطلح مرتبط بالمدرسة "الشكية septicism "وتنطلق هذه المدرسة من فكرة أن الحواس تخدعنا وتخوننا، وعليه فأن التشكيك مبدأ تقوم عليه في تطبيق نظريتها، وقد بلغت هذه الدراسة حدا من التقدم والإرتقاء في الإسكندرية تحت القيادة الفكرية للفيلسوف "اينيد موس aenesdemus "في القرن الأول الميلادي والذي قام بتنظيم وفهم كل المبادئ البحثية في عشر صيغ وهي مستقاة من تحليله للعلامات ومنطلقاتها أن العلامات ليست واضحة ومتجلية بالضرورة، فلو لم تكن مستترة أحيانا لظهرت جلية للجميع وهذا ما يشكل البذور الأولى التي ولدت المنحى السيميائي الحديث.

وقد كان من إنتاج هذا التفاعل علاقة جمعت بين الدراسة الفلسفية والدراسة الطبية ،حيث تم اعتماد عدة تصنيفات لهذه العلامة حيث قام الفيلسوف "سيكتوس أمبريكوس" بتصنيف العلامات الخفية، كما قام "جلينوس" في القرن الثالث بوضع تميز بين للعلامات العامة والعلامات الخاصة، من حيث أن العلامات العامة هي التي تدل على العلامات

الخاصة تدل على شئ محدد، ويظهر هذا جليا من خلال أن المرض وأعراضه التي تظهر على ملامح الشخص تتجلى الدلائل التي بموجبها[1]يعرف المرض .

ومن هنا يمكن القول أن الأعراض هي دوال بتعبير سوسير حديثا أي العنصر الأول من الدليل سواء كان دليلا لغويا أم غير ذلك فالدليل غير اللغوي يمكن أن يكون لغويا إذعبرنا عنه بالقول مثلا فأعراض المرض إذن هي بمثابة الدوال التي تستحيل إلى مدلولات بعينها وهي المرض ذات بملامحه أو الداء وفهم الدليل طريق المعرفة الأدواء وبالتالي فما يظهر من أعراض يستدل عليه ترسم ضمن ازدواجية السيمولوجيا أكثر وضوحا فهي علم يدرس العلامات وهي في نفس الوقت أداة لكل العلوم فهي بصفتها علما تدرس العلامات في علاقاتها ببعضها البعض وفي علاقاتها لموضوعاتها ومن ثم فهي تتفرع إلى ثلاثة علوم: علم التراكيب، وعلم الدلالة، وعلم التداول.

وهكذا جعل رولان بارت السيمياء مرتبطة باللسانيات لأنها تعتبر إحدى خصائص اللسان،ورأى أن التحليل السيميائي لن نتحكم في موضوعاته وسياقاته؛ أي في تحقيق الانساق الدلالية إلا من خلال ترجمتها إلى النسق اللغوي (اللسان، الكلام، الدال، المدلول، التعيين، الإيحاء، المحور التركيبي، المحور الإستدلالي...).

– كما شكل "أمبرتو إيكو umberto ico "سيمياء عامة ذات طبيعة فلسفية حيث يقول أما بالنسبة إلى السيميائية العامة فالأمر يختلف إذ إعتبر أنها فلسفية لأنها لا تدرس نظاما معينا ولكنها تطرح مقولات عامة يمكن في ضوئها مقارنة أنظمة مختلفة فيما بينها والخطاب الفلسفي بالتعيين كالسيميائية العامة ليس محددا أو أكيدا بل هو بكل بساطة تأسيسي ومتى كان يتميز من هذه الأنظمة والأنساق واضعا أماكن الحديث عن سيمياء خاصة، فالسيميائية الخصوصية هي نحو يخص نظام معين من العلامات.

[1] ينظر: رشيد بن مالك مراجعة وتقديم عزالدين مناصرة، السميائية الأصول القواعد والتاريخ، مرجع سابق، ص ص 73،74 بتصرف.

ولما كانت هذه الأخيرة علما يدرس جميع أنواع العلامات فهي تشمل فروع متعددة وإختصاصات متباينة وليس المجال الأدبي بمنأى عن ذلك، فقد بدأت معالم سيمياء الأدب تتضح شيئا فشيئا فظهور دراسات الشكل ..... الروس وحلقة براغ الليسانية وبعض تصورات أصحاب النقد الجديد بإنجليترا وأمريكا وبعض تصورات النقاد المرفولوجيين الألمان وصولا إلى النظريات البنيوية والسيمولوجيا النصية والسيكولوجيا النصية ونظريات التلقي والتأويل وبذلك راكمت السيمياء الأدبية تاريخا معرفيا خصبا وزخما من المفاهيم والتصورات والنظريات والإتجاهات والمسارات المنهجية وهي بهذا تدرس الأدب بصفته استعمالا نوعيا للغة وتبحث في البنى الشكلية والأنساق الدلالية والمكونات التأويلية لهذا الأدب[1].

2_ عند العرب :

إن السيميائيات بصفتها علما يدرس العلامات لم تظهر إلا في بداية القرن 20، على رأسها "بورس دي سوسير"، ومنذ ذلك الحين أخذت في التطور والتبلور في مجالات مختلفة ،وبمنظورات متباينة لتتداخل مع مختلف العلوم أو المعارف، ولكن موضوعها المتمثل في العلامات والتي تؤدي إلى عملية التأمل في الدلالة، وتتبع أنماطها وطريقة عملها فهو قديم التفكير الإنساني ككل ،لكونه مرتبط بنشاطه الذهني ومنه فالتطورات والمفاهيم التي نشأت حول هذه العلامة ولم ترقى أن تكون نظرية عامة أو أن تتصف بمشمولات العلم، إلا أنها كانت محل اهتمام العلماء والفلاسفة والمفكرين منذ القدم ،سواء ما جاء في الخطاب الفلسفي اليوناني وفلسفات القرون الوسطى وعصر الأنوار، أو ما كان في ثنايا الفكر العربي وموروثه.[2]

[1] السيميائية، الأصول والقواعد والتاريخ، ص 28. بتصرف

[2] مجلة الأثر، فركوس حنيفة، الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية (الجزائر) العدد23 ديسمبر2015، ص72.

والإحاطة بكل هذا هو عمل يبقى دون تأليف كتاب ولهذا فلن ندعي الإلمام بجميع جوانب الموضوع بل كل ما نسعى إليه هو تقديم نظرة موجزة عنه ولكن قبل التوغل في تفصيل ما سبق لابد من الإشارة إلى ما ذكره القرآن الكريم بخصوص هذه العلامة إيمانا منه بأنه المنبع الأساسي للعلوم وإن كانت قد ظهرت قبله لأنه الكلام الذي لا يعلو عليه أي كلام والمعجزة الدائمة عبر كل العصور، وخاصة لأن البحث في قضايا اللغة كان ملابسا لقضايا المعتقدات ذلك في كل الحضارات التي عرفت بكتاب سماوي، وكذا تكون النظرية اللغوية العربية مثبوتة في خبايا التراث العربي الحضاري بمختلف أصنافه وأقرب مشاربه مما جعل الكثير من الكتب المؤرخة للدرس السيميائي البشري إلا وهي فترة الحضارة العربية الإسلامية وما قدمته في مجال البحث اللساني خصوصا ولعل أقل تأمل دلالي كان للعرب يمثل في تلك المباحث الدلالية المرتبطة بالقرآن الكريم وقضاياه ورصد معانيه ولهذا كان لزاما العودة إلى ما ذكره في التنزيل وبخصوص هذه العلامة ننظر لكونه (الإسلام) من حفظ العلوم وأرسى قواعدها.

فمفردة سيمياء ذكرت على أساس أنها لفظ يحمل إلى حد ما بعض التصورات السيميائية للمنهج الحديث على الرغم من أنها جاءت ب فهي تعني في كل الآيات التالية (العلامة) وقد اشتملها القرآن الكريم في ثمانية سور وهي:

-{ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } سورة البقرة الآية (273)

-{ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ } سورة الأعراف الآية (46)

-{ يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ } سورة الأعراف الآية (48)

-{ وَلَوْ نَشَاءُ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ } سورة محمد الآية30()

-{ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ } سورة الفتح الآية(29)

-كما وردت على صيغة المفعول[1] مسومة: بمعنى معلمة في الآيات:

-{ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآَبِ } سورة أل عمران الآية (14)

-{ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ } سورة أل عمران الآية (125)

-{ مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد } سورة هود الآية (83)

-{مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ } سورة الذاريات الآية (34)

وعلى اعتبار أن القرآن الكريم هو الموجه ولباعث لتقصي الحقائق والعلوم في المرحلة الأولى فقد أرشد إلى مواضع إلى تدبر هذه العلامة بغية اكتشافها بنيتهما الدلالية فقد أرشد إلى مواضع عدة إلى تدبر هذه العلامة بغية اكتشاف بنيتها الدلالية ومختلف أنساقها يقول الله تعالى: { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} سورة الرعد الآية (04) وقوله تعالى: {وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ } سورة النحل الآية (16) .

وضمن هذا التوجه كان التعامل مع العلامة من حيث هي تدل على حقيقة حسية حاضرة تحيل إلى علامة دالة على حقيقة مجردة غائبة والنظر إلى هذه الآيات وتأملها وتدبرها هو ما أدى بالدارسين العرب إلى الاهتمام بالظاهرة اللسانية كل واحد دون تمييز علم عن آخر وكان الدارس قبلهم نحويا ولغويا وعالم أصول وفقيها وما ذلك من الاهتمامات المختلفة[2].

[1] مجلة الأثر، فركوس حنيفة، الأصول الغربية للسيماء وإرهاصاتها العربية، مرجع سابق، ص ص72،73.

[2] المرجع نفسه، ص73.

كان للفلسفة دور هام في تكوين وبلورة مفاهيم السيميائية المعروف عنها أنها علم يبحث في جوهر الوجود ومنطقه ذلك لاعتبار السيميائية تتم عن طريق البحث والتقي عن العلامة في حد ذاتها، وتناول العلامة ليس بالأمر السهل فهي تعبير وكيان نفسي وحضاري وثقافي بشكل عام، إنها تشكل خطابا انعكاسيا في طبيعتها الكلامية لتحقيق عملية الإبداع والتواصل.

وقد إتفق مؤرخو الفلسفة على أنها بدأت بمجهودات الحكماء السبعة على رأسهم أرسطو أما الأسلوب الذي تعالج به موضوعاتها فهو أسلوب أمنهج عقلي صارم، ويبقى الشك هو عنوانها الدائم، ومن هنا نستطيع أن نتواصل بالعلامات فمثلا من خلال الحوار الذي يدور بين الطبيب والمريض من خلال سؤال الأول لثاني عن شكواه فبواسطة اللغة والأعراض يهتدي الطبيب للمرض ويجد تفسيرا لهذه الحالة (معناه إيجاد مدلول للدال)، ومن هنا فالتواصل يربط بين اللغوي والغير لغوي.

ومن هنا فقد شكلت ملاحظات "أفلاطون "حول العلامة منبع تقليد تقليد فكري يطلق عليه لفظ (semein) الذي يرادف العلامة اللسانية التي تقتضي القدرة على الإستهلال.[1]

[1] مجلة الأثر، فركوس حنيفة، الأصول الغربية للسيماء وإرهاصاتها العربية، مرجع سابق، ص 74.

سيميائية الأهواء :

هي فرع من السيميائيات العامة، والأهواء هي التي تشتغل عليها سيميائية الأهواء عن طريق تحليلها ومعرفة دورها في عملية التخطيب، ولكنها لا تبحث في الفعل كغيرها من السيمائيات ولكنها تبحث في الهوى ،الذي ينتج مع غيره من العناصر.

في ظل هذا التوسع الذي شهدته النظرية السيميائية التي تقوم بتحليل الأهواء العواطف لنشأة ما يسمى (سيميائية الأهواء).

وهي امتداد للسيميائيات العامة وحيث إعتمدت على البعد المعرفي، والمبادئ العامة لها وقد إنبثقت من السيميائيات السردية أو "سيميائية باريس"، وبعبارة أخرى يمكن القول أن البناء النظري الخاص بالأهواء يستمد مبادئه ومفاهيمه وتصنيفاته الأساسية من السيميائيات الكلاسيكية ، بتعبير "فونتيني"أي مما جاءت به سيميائيات الفعل أو السيميائيات السردية بحصر المعنى فبعد أن أنهى غريماس مشروعه السيميائي السردي التفت إلى الأهواء ورأى بأنها نوع من الانفتاح والتنويع على الأصل وذلك لتوسيع دائرة إشتغال السيميائيات لتصل إلى مناطق إنسانية وسيرورات دلالية منتجة جديدة .

– قد بدأ مشروعه في سيميائية الأهواء بتحليله لهوى الغضب في كتابه في المعنى 1993 لكن هذا الأمر وقف عند تحليل لسيمات الأهواء في المعجم اللغوي[1].

ومن هنا نستطيع القول أن سيميائية الأهواء تقوم بدراسة كل ما يختلج النفس لأنها الأقرب في ذلك للحالة الشعورية النفسية أي لمعرفة الذات.

عرفت سيميائيات الأهواء تطورا كبيرا مع ظهور كتاب (سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس) الذي ألفه غريماس بالاشتراك مع فونتيني عام (1991م) ويعد

[1] عليوي أحمد صالح الملجمي، دراسة في ضوء سميائية، جامعة البيضاء، اليمن، 2016، ص144.

الكتاب تأسيسا في هذا المجال، وقد حاول المؤلفان من خلاله البحث عن الشروط الإستيمولوجية السابقة لظهور المعاني التي تعود إلى البعد ألأهوائي وبهذا الاهتمام تختلف عن اهتمامات الفلاسفة وعلماء النفس والأخلاق والأهواء.

ترى سيميائية الأهواء أن الهوى هو الركيزة الأساسية في إنتاج الفعل فسيميائية الأهواء والفعل، تشكلان علاقة تكاملية فيما بينهما أي أن سيميائية الأهواء لا تهتم بالهوى نفسه ولكن بما تخلفه من أثار في النص وهي بذلك

تولد الإنفعال الذي[1] تقف وراءه الكفاءة الذاتية .

1/التأريخ الفلسفي لسيميائية الأهواء:

تتقاطع السيميائية الحديثة مع علوم ومعارف متعددة، إنها ركام ثقافي اقتات من موائد العلوم السابقة كالفلسفة وعلم الاجتماع واللسانيات وعلم النفس، هذا الأخير الذي استفادت منه السيميائية في الكثير من الجوانب.

إن الجذور الأولى لعلم النفس يعود إلى ما قبل الميلاد، حيث كان يعتبر فرعا من الفلسفة يهتم بدراسة الروح إلى أن جاء أفلاطون وقال بأن أفكار الإنسان تؤثر في سلوكه وإنها منفصلة عن الجسم ومع أرسطو، عرف علم النفس تطورا علميا، حين رأى أن الحالات النفسية ما هي إلا نتيجة لحالات جسمية كما أنه صاغ قوانين في تداعي المعاني سادت علم النفس أكثر من عشرة قرون[2].

[1] عليوي أحمد صالح الملجمي، دراسة في ضوء سميائية، مرجع سابق، ص145.

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 273.

وبذلك فقد شغلت الأهواء الفلاسفة قرونا عديدة بدءا بأفلاطون وإنتهاء بهيغل إضافة إلى فلاسفة آخرين حيث بين أفلاطون أن العقل محتاج إلى الهوى لإثبات ذاته[1]، فهناك علاقة بين الإدراك في الذهن والشعور أو العاطفة كالشعور بالخوف من مثير خارجي مثلا ويقول أفلاطون مفتحا (الجزء2) من كتاب (القوانين) أن أول مظاهر الضمير لدى الطفل إنما هو الشعور باللذة والألم ولذلك هو المجال الذي تكتسب فيه النفس لأول مرة من الفضيلة والرذيلة وهكذا فإن أفلاطون بعد أن برر الإحساس باللذة والألم بوصفهما إحساسين أولين عند الإنسان ربط اللذة مع الحب، والألم مع الكراهية في النفس على النحو الصحيح أما التربية فرأى أنها التعامل الصحيح مع تلك المشاعر ذلك التعامل الذي يعلم المرء أن يكره ما يحب أن يكرهه، ويحب ما يحب أن يحبه، وأبرز أفلاطون في طبيعته التمثيلية وارتباطه بغريزة اللذة فقد حدد أفلاطون مفهوم الفضيلة والرذيلة والتربية انطلاقا من وجود عنصرين هما (اللذة والألم).

وقد تكلم أفلاطون عن النفس في مواطن أخرى وقام بتقسيم النفس إلى ثلاثة أجزاء (النفيس العاقلة، النفس الفضية، النفس الشهوانية) وهذا التقسيم مستوحي في أساسه من تقسيم لحياة الاجتماعية في الدولة لقد طبق أفلاطون على مفهوم (النفس) مبدأ التماثل مع المجتمع وهذا ما جعله لا يتوقف عند تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء بل دفعه أيضا إلى أن يزعم أن هذه الأجزاء تتفاعل فيما بينها تفاعلا يشبه ذلك الذي يحدث بين الفئات الاجتماعية فهي عنده تتصف بالحركية وبسيطرة أحدها على الآخر بالتنافس، ولذا كان (التوازن) في نظره شرطا ضروريا لحياة النفس حياة ناجحة.[2]

[1] محمد الداهي، مجلة عالم الفكر، السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، الجزائر، منشورات الأديب، 2006، ص214.

[2] فؤاد المرعي، نظرية الشعر في اليونان القديمة، مجلة الفكر في الأدب والنقد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد 25 العدد 03،1997، ص 206.

وكذا إهتم آرسطو بمسألة الأهواء حيث أبرز أن الأهواء تلعب دورا كبيرا ومهما في الكشف عن الاختلافات البشرية وتضعيف الوعي إلى كينونتين تنتزعان إلى التوافق أو التعارض أما الفيلسوف نيتشيه فإنه يباشر هذا الموضوع بطريقة مميزة في إرادة القوة إلى مؤثر أولي أو بدني يشد المؤثرات إلى انفعال أساسي حيث تتجذر الأحاسيس إلى حدث فريد يضع في الحساب كل الوقائع البسيكوفيزيقية وإحساساتنا وإرادتنا وفهمها ويردها إلى ألم أو معاناة تنحدر منهما كل التغيرات[1]، وإلى رغبة أساسية تنحدر منها كل رغباتنا لقد كان نيتشيه في كل مرة يستخلص من متعدد (الرغبات، العواطف، والانفعالات والوقائع والغرائز).

وبذلك إهتم الحقل الفلسفي بمسألة الأهواء وإن اختلفت زوايا النظر للفلاسفة إلى هذه المسألة فكانت النفس ومسألة الهوى من قضايا إهتمام في علم النفس وعلم الاجتماع والسيميائيات هذه الأخيرة التي نهلت من التفكير الفلسفي ما يؤسس المفاهيم السيميائية سواء في سيميائية العمل أو في سيميائية الأهواء[2].

2/الأهواء في الكتب السيميائية:

بالعودة إلى الأدبيات السيميائية نجد أن الاهتمام بالأهواء يضرب جذوره في مرحلة مبكرة، بحيث سبق لغريماس أنه عالج هوى الغضب بطريقة مركبة بعيدا عن التحليل الصنافي الذي يضطلع به الفلاسفة لكنه لم يخضع للتعقيد وإعادة البناء إلا في العقود الأخيرة إذ خاض فيه بعض السيميائيين بروح علمية وخصصوا له كتبا مستفيضة، سنحاول فيما يأتي التركيز على عينة من الكتب السيميائية التي أفاضت في الأهواء مستنتجين أهم الضوابط التي تحكمت فيها[3].

[1] محمد الداهي، سيميائية الأهواء، ص 214.

[2] المرجع نفسه، ص 214.

[3] محمد الداهي، سيميائيات الأهواء في حلتها العربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، ص104.

اضطلع هرمان باريت H.parret بسيميائية الأهواء فخصص لها في البداية دراسات متفرقة لكنه سرعان ما جمع شتات أفكاره وبلورها مجموعة في كتابه الموسوم بالأهواء محاولة في تخطي الذات انطلق باريت منهجيا من الاعتبارين التاليين:

أ – عالج الهوى من منظور فلسفة اللغة مركزا على البعد التلفظي وشروط إنتاج الخطاب وهذا ما جعله يفضي البعد التداولي على الخطاب ويعيد النظر فيه وفي مختلف الأنساق التعبيرية.

ب – أعاد النظر في بناء البعد الانفعالي من خلال مختلف مستوياته وتجلياته

جـ– قدم تصورا جديدا للمسار التوليدي مركزا على ثلاثة مداخل (الوجودي ثم المورفولوجي، ثم التركيبي) ومستندا إلى تحولين أساسيين يوفر أحدهما الشروط السياقية (مجموع القصائد والإدّاعات والمعتقدات والآراء بوصفها سياقات برامج العمل) وثانيهما يهم الجوانب البلاغية والخطابية.

د– اعتنى باللفظ في بعده الخطابي (أي كأثر للتلفظ وليس كذلك ما قبل خطابية pré discursif وبالأنجازية التي تتدخل كإستراتيجية لتخطيب المشاعر وفي هذه الصدد تتعاضد القوتان العاطفية والصورية لتجسيد الذاتية في الخطاب والصدع بحضور المتكلم في خطابه مؤشرات تلفظية (المعفيات، والجهات وأفعال الكلام) وعلامات دالة على الأهواء.

2/طرحت آن إينو Anne Henault في بداية كتابها السلطة بوصفها هوى متميزا بين مجالي العمل والهوى يقتضي مجال العمل موقفا واعيا بواسطة المعرفة التي تعالج مواضيع منفصلة عن الذات، وتشيد العمل المبرمج ويقع هذا النوع من فهم الواقع في التدلال المنقطع (الذات منفصلة عن العالم) وعكس ذلك يتولد المحسوس من خلال سوغ الحدث أو الامتعاض منه فعندما نحس تتقلص المسافة بين الأنا والعالم وبالتالي يتسم التدلال بالإتصال.[1]

[1] محمد الداهي، سيميائية الأهواء، مرجع سابق، ص 105،106.

دافعت أيضا عن تكامل سيميائي بين العمل والهوى وحاولت الدفاع عن الاتصال فهما لا يتعارضان أي لا يمكن الفصل بينهما أي كل منهما مكمل للأخر فسيميائية العمل تمهيد لسيميائية الهوى غير أن الباحث غريماس يعطي الأولوية للعمل(ليس على مستوى تاريخ الأفكار فحسب وإنما على المستوى الابستمولوجي أيضا وقد اختارت متن من يوميات "روبير ارنو داديلي" خلال الفترة الممتدة بين سنة 1614_ 1632.

كما قامت بتحليل المتن أي تطبيقه على المنهجين التطوري والتزامني معا وذلك بتوسيع من أفاق المنهج التطوري لاستنتاج مشاعر الفواعل التاريخية وهي تتفاعل مع الأحداث واستخلاص نتائج للسلوكات الاستهوائية وضبط العواطف الصادرة عن سيميائية الأهواء كما قطعت اليوميات إلى أربع وحدات قرائية وحللت في كل وحدة مجموعة من العينات مركزة في ذلك على الجهات والأبعاد القيمية والموضوعات المهيمنة.

يمكن أن تختزل في ثلاث حالات الانتقال من حالة الحبور والتحلية إلى حالة الخيبة والفشل في إقرار السلم مرورا لحالة الفقيه الشرعي وفقدان الهيبة.

تكمن أهمية كتاب سيميائية الأهواء لـ : الجريداس جوليان غريماس وجاك فونتاني فيما يلي:

أ/ أن مؤلفيه إنتبها إلى العلاقة المحسوسة والإنفاعلية التي تقيمها الذات مع نفسها ومع العالم الخارجي إلى دراسة الأهواء بعدة مفاهيمية سيميائية لإستعاب تنظيمها التركيبي والدلالي من جهة وبيان شحنتها الإنفاعلية ودرجة كثافتها إبان تجسدها في شكل برامج مفترضة أو محققة من جهة ثانية وعندما تتحقق في الخطاب تصبح حمالة للدلالات معينة.

جـ – أن كان الكتاب في عمومه يحافظ على المكاسب البنيوية فهو يفتح آفاقا واعدة نحو الانفتاح على الإيحاءات الثقافية والاجتماعية للأهواء (ما يصطلح عليه بالممارسة التلفظية) وهذا ما جعل المؤلفان يعتبران القواميس استعمالات ثقافية تجسد موقف جماعة من الوجود

وتعلل تباين الأهواء وإختلافها بالنظر إلى طبيعة الثقافات التي تؤطرها وتصدر أحكاما أخلاقية عليها[1].

3/ أهم القضايا المثارة في كتاب (سيميائية الأهواء):

3-1- وساطة الجسد في الدخول إلى عالم المعنى:

كانت الأهواء باستمرار محط الاهتمام النقاد والأدباء والفلاسفة لكونها تمس جانبا معقدا في دواخل الإنسان وفي علاقته مع العالم والأشياء ولم يخرج السيميائيون عن هذا الركب سعيا إلى فهم الحالة النفسية بعدة مفاهيمية ملائمة(ما يهم معالم الكينونة) وأن كرسوا معظم جهدهم النظري والتطبيقي لإرساء الأهلية المهنية للذات السردية وضمنها جهة الفعل لما لهما من دور في تحريك البرامج الحركاتية وتغيير العالم بهدف تحقيق غايات وأهداف محددة وإن لم تتبلور سيميائيات الأهواء إلا في العقود الأخيرة فبوادرها الأولية كانت تطفو بين الفينة والأخرى في المسار السيميائي.

- أعاد السيميائيون النظر في تنظيم المسار التوليدي الذي يمثل حالة افتراضية ونشاط قيد الإنجاز ويعملون بهذا الصنيع على تصحيح مكامن الخلل وتعزيز مواطن القوة حتى تعدوا النظرية خطابا منسجما وشاملا.

- يؤدي الجسد محفلا توسطيا بين الإحساسين الداخلي والخارجي ويكمن تفاعل الإنسان مع محيطه وتجسد حركيا مجموعة الأهواء التي تنتاب الإنسان سواء كانت مفرحة أو محزنة جسدا مدركا فاعلا يعبئ كل الأدوار المتفرقة للذات وقفزة نقل جسد باعتباره سد وتوقف يقود إلى تجسيد مؤلم أو سعيد للذات وتتشخص حركة الجسد خطابيا في شكل تأثرا تلفظيه تخص الأهواء كينونة الذات لأفعالها وحتى عندما تعمل الذات الهوية أي عندما تنتقل من ذات

[1] محمد الداهي، سيميائية الأهواء، مرجع سابق، ص 106-107.

الحالة إلى ذات فاعلة، فهي تكون موجهة وفق جهة الكينونة ولما يضطلع الجسد بالتوسط بين الحالتين (حالة الأشياء وحالة النفس) فهو بينهم في إحداث نوع من الانسجام بينهما[1].

3-2- الكتلة الإستهوائية:

إن عطر الأهواء ينبعث من تنظيم خطابي للبنيات الجهية وهي في هذا الصدد لا تخص الذوات وحدها وإنما تسم الخطاب برمته ويمكن أن تسقط (بوصفها آثارا سيميائية) سواء على الذوات أو على الموضوعات تعيش الذات أفقا توتريا قبل إدراك مرادها أو عدم الحصول عليه فقبل أن الأمير (في روايته أميرة كلف) بالآنسة دوشارترا بأن لقائها عند بائع المجوهرات، لم يكن عن التعبير عن مدى اندهاشه بما يحيط بها أي أنه كان يعاني من حالة متوترة مستشرفا إمكانات صبه لها، إن ما حدد قيمة المضامين الدلالية هو دوما، من طبيعة أخرى وقيمة القيمة أو ضلها وتحمل أن ينقل إلى ذات أخرى ويتجسد هذا التكافؤ كما لو كان ظلا للقيمة أو انطباعا عنها تقدم رواية السقوط لألبير كامو صورة للعالم دون قيم (عالم تنعدم فيه الثقة) أن القاضي الثائب كما صور ألبير هو عامل توليفي يمارس على الطريقة الكلبية القديمة التقييم المنظم والاستقرار التهكمي إن يكافئ يمنع صلابته لعالم الأشياء وبدون هذه الصلابة لن تكون للأشياء أي قيمة[2].

3-3- الهوى والفعل:

الهوى شعور يدفع أو ينزع إلى الفعل ويعد بمثابة أهلية تمكن من الفعل أي ما يسعف على الانتقال من إرادة الفعل إلى القدرة على الفعل وهكذا يعتبر الكون الإستهوائي امتداد للكون ...وفي هذا الصدد يبدوا من الضروري الاستعانة بتنظيم ...الكينونة، وإن كان مستقلا عن الفعل المحتمل فهو يعتبر عدة جهية محددة للهوى بصفته أثرا معنويا فهوى الاندفاع

[1] غريماس الجريداس وجاك فونتاني، ترجمة: سعيد بنكراد، من حالات الأشياء إلى حالات النفس، دار الكتاب الجديد المتحدة ص 14.

[2] محمد الداهي، سيميائية الأهواء، مرجع سابق، ص109 ،110.

يعتبر طريقة على الفعل ويشمل على فائض ...(يجمع بين إرادة الفعل والقدرة على الفعل) يمكن من توقع الإرادة والقدرة والمرور إلى الفعل.

4- من سيميائية العمل إلى سيميائية الأهواء:

لم تقم سيميائية الأهواء بإلغاء ما سبقها من بحوث كانت تصب في مجرى سيميائية العمل ولا أقامت معه قطيعة معرفية كاملة ولا كانت تستهدف إتمام ما بدأته هذه الأخيرة وإنما قامت سيميائية الأهواء لتلبي مطلب دلالي أخذ يمثله المحسوس (le sensible) الذي يسم العمل بملسم خاص ويفرده بصفة ذاتية تقود إلى الإقبال عليه والنفور منه.

بحيث يزيل الفاصل بين الأنا والعالم ويطبع السيموز بالاتصال في الوقت الذي تفرض سيميائية العمل موقفا معرفيا موضوعيا يتناول العالم وما يبين أن أحدهما يكمل الآخر ويقومان تباعا إنسانا يفعل في العالم ويتفعل معه.

فقد أعادت سيميائية الأهواء الاعتبار لبعد الحالة الملغى من اهتمام سيميائية العمل بعد أن أصبت هذه الأخيرة اهتمامها كله على التحويل وهذا التحويل الذي تنتقل الذات بفعله إلى مهملة تماما هاتين الحالتين المتطرفتين علما بأن الحالة السيميائية نوعان[1].

- حالة العالم الخارجي المحول(حالة الأشياء).
- وحالة نفس الذات المحولة (إحساسها أثناء عملية التحويل لذلك الشيء).

دمجت سيميائية الأهواء صنفي هذه الحالة أي حالة الأشياء وحالة النفس في إطار وجود سيميائي متجانس إلى العالم الطبيعي على أنه حالة أشياء تؤثر في حالة الذات النفسية ولعلاقة الهوى بالعمل صور شتى فقد ينتج الهوى عن عمل الذات تقسمها في حالة الندم مثلا وقد يتمخض عمل ذات أخرى في وضعية الغضب مثلا كما يمكن أن يوصل الهوى إلى العمل أو يخص ذلك في وضع يطلق عليه علماء النفس اسم المرور إلى الفعل

[1] دليلة زيغودي، سيميائية الجسد في ثلاثية أحلام مستغانمي، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2013، 2014، ص 4.

إذ يحصر هوى الحماس مثلا على الغباء كما يدفع الغضب إلى التذمر إلى غير ذلك من الصلات التي يحبكها الهوى مع العمل ليست المسألة إذن مسألة سيميائية أخرى في الحالتين سيميائية خطاب وإنما هي مسالة اختلاف في وجهة النظر حول الإجراء نفسه، حيث تقدم وجهة نظر سيميائية العمل على مبدأ التبسيط بحرصها على تقليص ميدان الملائمة وتحقيق أكبر قدر ممكن من الوضوح في الوقت الذي تعتمد سيميائية الأهواء "التعقيد" مبدأ فتعالق بين ترتيبات وأبعاد تؤوب إلى مستويات مختلفة في المسار التوليدي سعيا منها إلى خلق الانسجام بين هذه المكونات المتنافرة.

وفي هذا الإطار استثمرت سيميائية الأهواء الكثير من المفاهيم التي تبلورت في نطاق السيميائية البنيوية وطورتها للوصول إلى مناطق التدليل المبعدة من ميدان الاشتغال السابق لعل أهمها وأشدها ثراء ، نظرية الجهات(les modalities)[1].

ولقد اشتغل السيميائيون مدة طويلة بمعنى العمل أو حالة الأشياء خلال العقود الأخيرة وأصبحوا يولون أهمية بمعنى الهوى أو الحالة النفسية (سيميائية الأهواء) فإلى جانب أن العامل يعمل فهو يحس ويحتاج إلى الحالتين معا لإثبات وجوده والهرع بمشاعره ومواقفه وإدراكه مبتغاه والتأثير في الآخرين وإذا كانت سيميائية العمل قد تبلورت مع مر السنين عدة مفاهيم وراكمت تراكمات نظرية وتطبيقية كثيرة، فإن سيميائية الأهواء رغم ما قطعته من أشواط وما زالت تبحث عن تعزيز مكانتها داخل النظرية السيميائية العامة أو تحصين تراكماتها ونتائجها للتبديل على استقلالية البعد الانفعالي على المستوى النظري والتطبيقي على حد سواء.

ويعرف هذا الصنف من السيميائيات بأسماء أخرى على نحو السيميائية التواترية والسيميائية الاتصالية وسيميائية المحسوس فكان الإهتمام بالجانب الشعوري والنفسي لعامل الذات أثناء عملية الإنجاز والانتقال من الوضعية البدئية إلى الوضعية النهائية، فإذا كانت

[1] دليلة زيغودي، سيميائية الجسد في ثلاثية أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص 5.

سيميائية العمل تهتم بفعل التحول فإن سيميائية الأهواء تركز على الحالات لعامل الذات في الملفوظ السردي وبذلك فإن سيميائية الأهواء تندرج في سياق المشروع النقدي الذاتي للنظرية السيميائية، فالاهتمام بالبعد الهووي بعد حصر البعدين التداولي والمعرفي يأتي بملأ بياض النظرية السيميائية.

الأساس أن ظهور إشكالية الأهواء والعواطف الإنسانية في فضاء الصرح السيميائي قد أعاد مباشرة الاعتبار إلى الحياة الداخلية للذات بعدما تم استبعادها تحت إكراهات الخلفية البنيوية[1].

5- دور الجهات في تأسيس نظرية الأهواء:

إن لمباحث الجهات فروعا في علوم كثيرة أبرزها المنطق والفلسفة واللسانيات وربما تكون هذه الأخيرة أكثر من اهتم بالجهات وصاغ لها نظرية متكاملة حيث تفيد فيها المحمولات التي تعرف محمولات أخرى فتعدل من وضعياتها وتحكم تغيراتها.

وقد استلهم غريماس هذا المفهوم اللساني واستغله استغلالا كبيرا في صياغة نظرية السردية حيث خصص للجهات مكانة بارزة في النحو السردي وجعل منها محمولات سردية لا يتم إنجاز الفعل التحويلي إلا بها وسماها لذلك جهات الفعل.

وقد كان تأسيس نظرية الجهات أول خطوة نحو سيميائية الأهواء إذ يؤرخ لإرهاصات هذه الأخيرة ببلورة نظرية جهات الكينونة (modalites de faine) بجهات الكينونة المعنية تتبع حالات نفس الذات أثناء سعيها لاكتساب موضوع القيمة على المستوى السردي إذ لطالما انصبت الجهود على أحكام جهات الفعل في إطار المنطلق التحويلي الذي لا يهمه

[1] آسيا جريوي، البعد الهووي ودوره في حركة عدم الإنجاز، دراسة في رواية سيدة المقام، لواسيني الأعرج، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الثامن،2012 ، ص ص38، 39

من الذات إلا عملها المبدل للأحوال حتى سميت عاملا في حين انتقل كل ما يمد من صلة إلى حالة نفس هذه الذات أثناء لهاثها للحاق بالموضوع.

فالذات وفق المنظور السردي التحويلي أشبه ما تكون بالآلة المبرمجة التي تلتزم بها برمجت له على نحو مثالي لا يشوبه تعب أو تقاعس أو تنصل من البرنامج السردي المسطور، في الوقت الذي تعجز الذات الإنسانية عن التقيد بهذه الآلية فعليا، حسب طبيعتها التي تحققها للضغوط النفسية والجسدية وتقصر بها عن الكمال.

والمنظور التحويلي يتغاضى عن هذه السمة الهامة في البشر، وهي الأساس الذي قامت عليه جهات الكينونة معترفة بأن الذات تتأثر كما يؤثر، وتعجز كما تقدر وتتقاعس كما تتحمس وإنها تأبى كما تخضع.

يظهر الفرق بين العمل والهوى إذن على مستوى العميق والمجرد كفرق بين الكينونة والفعل أو بين الكينونة والجهة والفعل المجيه بتعبير أدق.

والجهات في الخطاب تتخذ سبيلين متتاليين[1]:

1/ فقد تعد الجهات المعلومة (الإرادة، القدرة، المعرفة، الوجوب، الاعتقاد) شروطا مفترضة لتحقيق الفعل ليتقوى بها العامل لخوض غمار البرنامج السردي لا يتم إلا بإستفاء مقومات الكفاءة أي اكتساب مواضيع الجهة، التي تسمح بالمرور إلى الآراء.

2/ وقد تنقلب هذه الجهات تدريجيا عن فعل التحويل وتنصرف إلى العناية بالشروط في ذاتها عند التركيز على مسار اكتساب هذه الجهات نفسه، وغض الطرف عن الفعل التحقيقي المفترض وإذ ذاك تعتمد هذه الجهات إلى كشف نمط وجود الفعل داخل الخطاب بحيث يعني اختلاف أنماط وجود الفعل اختلاف حضوره في الخطاب لكونه ....بين

[1] زغودي دليلة، سيميائية الجسد في رواية أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص6،7.

القطبين القصويين (القطب المحقق) من جهته (القطب ...) من الجهة الأخرى ويتخذ هذا الحضور أربعة أشكال[1].

أ- الشكل المحتمل ويطبع جهة الإرادة والواجب.

ب- الشكل المحتمل ويميز جهة الاعتقاد.

ج – الشكل المحتمل ويسم جهة المعرفة والقدرة.

د- الشكل المحقق وهو شكل متحرر من الحضور الجهي لكونه ملفوظ الفعل أو الكينونة المتحقق الذي لا يعترضه أي عقبة جهته.

6- دراسات في مجال سيميائيات الأهواء:

من بين الدارسين في هذا المجال نذكر هرمان باريت، أ. ج غريماس وجاك فونتاني، آن إينو.

6-1- هرمان باريت (H.parret)[2]

خصص هرمان كتاب في هذا المجال المعنون ب "الأهواء محالة في تخطيب الذاتية حيث حاول من خلاله معاجة موضوع سيميائية الاهواء والنزعة الليسانية على السواء وقد ركز ثلاثة جوانب هي: مورفولوجية الأهواء، تركيب الأهواء، تخطيب الأهواء .

[1] زغودي دليلة، سيميائية الجسد في رواية أحلام مستغانمي، مرجع سابق، ص 8.

[2] هرمان باريت، ولد في 1938 من جنسية بلجيكية عاش في (IXLLESC) حوالي 1050 كلم عن العاصمة بروكسل، درس في جامعة لوفان أين تحصل على شهادة الليسانس في الفلسفة الرومانية ودكتوراه الفلسفة وقام بالتدريس في مدرسة الدراسات العليا بباريس وبعدد من الجامعات الأخرى، عمل أيضا مدير بحث في المركز الوطني البلجيكي للبحث كما درس بجامعة اللغات والجمال الفلسفي بمعهد الفلسفة.

2.6 غريماس وجاك فونتاني :

قام كل من غريماس وفونتاني بتأليف كتاب تحت عنوان "سيميائية الأهواء" يتمحور هذا الكتاب حول قواعد النظرية السيميائية، فقد قاما بتقسيميه إلى قسمين الأول نظري والثاني تطبيقي واعتمد في الجزء النظري على دراسة الأسس المتحكمة في معالجة الأهواء من المنظور السيميائي ،وقاما بتقسيم الأهواء إلى حالتين ؛حالة الأشياء، والحالة النفسية.

أما الجزء الثاني من الكتاب قد ركز فيه على تأكيد استقلالية البعد الانفعالي في الدراسة السيميائية.

3.6 آن إينو: Anne Hénalut

بحثت من خلال كتابها السلطة في مستوى العمل والهوى وتجسد ذلك في الانتقال من النزعة الانفصالية لتحقيق النزعة التواصلية.

حاول كل من غريماس وهؤلاء الباحثين من تأسيس علم سيميائي قائم بذاته ينبني على الهوى والعمل من خلال التضافر والدمج بينهما [1]في الخطاب الأدبي

7/ معاني الأهواء عند القدامى والمحدثين:

لقد شغلت الأهواء كل من الفلاسفة والأدباء وعلماء الأخلاق وذلك لامتلاكها الدور الفعال الذي يهدد في آثاره البهجة أو الحزن أو تفاديها القيام بشحذ أو تقوية أو إرادة المرء أو تعطيلها وفي هذا الصدد نجدها (الأهواء) حاملة لعدة مفاهيمية مختلفة في طياتها من طور إلى آخر من زمن إلى زمن من أديب إلى أديب ومن ناقد إلى ناقد آخر ومن بين هذه المعاني نجد :

[1] سعدية بن سيتتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية المير لواسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه ، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف، ص ص 36 ،37.

أولا: في المعاجم والقواميس العربية

نجد في القواميس العربية تعدد المعاني بالرغم من أن اللفظ واحد ومن أمثلة ذلك ما نجده في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته على النحو التالي:

هوى / استهوى : استهوى استهواء جمع (هوى) أي غواه و أضله جاء في محكم تنزيله قوله تعالى : { كالذي إستهوته الشياطين في الأرض حيران } جاءت هذه اللفظة بمعنى الإضلال هوى يهوي ، تهوي ، تهوى ج (هوى) تميل.

أما في الآية الثانية فلقد نحت منحى مخالفا كما يقول تعالى: { فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم} ففي الآية الأولى جاءت بمعنى الضلالة أما في الآية الثانية فلقد نحت منحى مختلف تماما فجاءت تحت ما يعرف بالميل والحنين أما في القاموس المحيط فتجدها جاءت حاملة لعدة مفاهيمية مفادها مايلي: يقال (هوى / فلان فلانا).

هوى: أحبه فهو هوى وهي هوية (أهوى) الشيء سقط

وفلان بيده الشيء: أمدها ويده للشيء: والعقاب للصيد: انقضت عليه فأزاغته والشيء ألقاه من فوق وفلان خربه باليد.

ويقال هواه أيضا (هوى) المكان أدخل إليه الهواء النقي (استهوى) الشيء فلان: أعجبه وشغل هواه (الهوى) :الميل ويكون في الخير والشر، (الهوى) النفس المائلة إلى الشهوة وفي التنزيل الحكيم قوله عز وجل: {أفرأيت *من اتخذ إلهه هواه} لقد جاءت لفظة أهواء حاملة لفيض الدلالات المختلفة فتارة يقصد بها الضلالة وتارة يقصد بها الميل والعشق والحب والحنين ويكون الهوى في الخير والشر.

ثانيا: معاني الأهواء في علم النفس الحديث

تتفق معاني الأهواء في الملفوظ السردي كعلامة دالة ومؤشر على وجودها جانب شعوري نفسي مكون للذات "و تكون هذه العلامة وسيلة لكشف النفس البشرية التي لا ترى باعيم الجردة بل يكون الإحساس في ذلك سابق على التجلي الدلالي ؛أي يولد خارج حدود الخطاب فهو لا يصبح مرئيا إلا من خلال تحويله للعزل والتميز فهو ما يطلق عليه في اللغة العادية، (الهوى ، الاستعداد، الشعور، الميل، الحب، الكراهية) ومن هنا نقول أن العلامة الأداة المثالية للكشف عن الحالة النفسية الكامنة في النفس الإنسانية فبواسطتها يتم التواصل فشرطها الوحيد ايصاله إلى عالم الخطاب، ولهذا فالأهواء في علم النفس تتعدد معانيها فهناك من يطلق عليها الهوى أو الشعور في حين يربطها البعض الأخر بمشاعر الحب و الكراهية و لهذا نرى تقارب و تداخل بين هذه المصطلحات.

أ- الانفعال:

حالة نفسية تحدث نتيجة لمثير خارجي أو داخلي يؤدي إلى اضطرابات عامة ويفسر تبعا لأشكاله وهي كالآتي:

عنيف ومؤقت يكون سريع الظهور والزوال كالهياجانات مثل الغضب والخوف هادئ ويدوم طويلا ويستحوذ على النفس ويصبح موجة من السلوكات كالعاطفة ألا وهي الصداقة، الحزن، الحنان [1].

ب- العاطفة

انفعال هادئ يدخل النفس ببطئ وهدوء ثم ما يلبث أن يستحوذ على النفس كلها ويصبح موجعا للسلوك، وتؤثر هذه العاطفة سلبا وإيجابا في مختلف جوانب الحياة النفسية كالتفكير، التذكير، الاعتقاد، المعاملة.

[1] أنس شكشك، علم النفس العام، القوى النفسية والمعرفية، والقوى النفسية المحركة للسلوك، ط 1، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، حلب، سوريا، 2008، ص77. بتصرف .

جـ- الشعور:

هو حدس الفرد لحياته الشخصية ويتضمن هذا التعريف المعرفة المباشرة للأشياء أي معرفته للذات معرفة تتعمق بأحوال عالمنا الداخلي من فرح و حزن وتفكير وتعميم والشعور مرتبط بالموضوع، فما من شعور فارغ وإن الشعور ممتلئ وأن الشعور ممتلئ بموضوع فنحن لا نشعر بالفرح بمعزل عن ما يشير فرحا ولا بالغضب بمعزل عما يشير غضبنا.

فالشعور حالة نفسية تنتاب الإنسان فهي حالة فردية كامنة في العالم الداخلي ويعبر عنها المرء بملفوظات دلالية حاملة لمعاني شتى ومختلفة في نفس الوقت مثل الشعور بالفرحة يؤدي بنا في بعض الأحيان إلى البكاء وفي نفس الوقت عند تذوق الحرارة والأنس ما على المرء إلا البكاء وذرف الدموع و التخلص من حدة الألم[1] والوجع.

د- الهوى:

يعرف الهوى في علم النفس بالقول أنه الهوى عاطفة تمت على حساب غيرها من العواطف فالهوى يجعلنا نرى كل شيء من خلاله هو حالة نفسية تنمو على حساب حالات متشابهة لها فهو إحساس يجعل المرء يرى كل شيء ويعرفه كذلك بقوله هو دافع يحرك صاحبه وعاطفة لأنه انفعال طويل الأمر وهيجان لأن تأثيره عنيف وشديد وهو أكثر من ذلك ظاهرة نفسية كلية تبدل من عالم الشخصية تغييرا جذريا فهي عاطفة تأثر على على الكيان الجسدي والمعنوي للإنسان[2].

ثالثا: الأهواء عند كل من غريماس وفونتاني

يعتبر كل من غريماس وفونتاني من أهم ممثلي سيماء الأهواء إذ عملا جاهدين على إخراج السيمياء من حالة الأشياء إلى حالات النفس.

[1] أنس شكشك، علم النفس العام، القوى النفسية والمعرفية، ص ص 58،80.

[2] المرجع نفسه، ص 80.

لقد كان اهتمام السيميائية منحصرا على الهوى إذا خصص غريماس دراسته لهوى الغضب واعتبر أنه يعمل على تكثيف البنى الخطابية وقام بوضع مفردات معجمية تتناسب لفظة الغضب على نحو الكآبة والغضب.

واستخلص بدوره برنامجا حكائيا له مراحل عدة ويقضي برنامج الغضب يتعلق بعملية الانتقام وهذا بدوره يتطلب من الغاضب التسلح بجمعه مكان الفعل لإثبات ذاته وتنحية الطرف الآخر، ومنه نستنتج اهتمام غريماس بالذات والحالة النفسية وفي نفس الوقت اهتم بالفعل في سيميائية العمل عدم إهمال كل من الطرفين الفعل والعاطفة، في حين نجد فونتاني في قاموس العواطف الأدبية يضع تعريف للأهواء: إذ يقول : بدأنا نعرف الانفعالات والأحاسيس و العواطف كما تفعل اليوم.

الانفعالات مرتبطة بالانطباعات بالأمزجة بحالات النفس والأحاسيس تبدوا أكثر قوة وأكثر خصوصية، أكثر ثباتا، العواطف مرتبطة بالرهاب بالهوى، بالهواجس، بالإدمان تعرف الانفعال كالإهتزاز بالنفس والذي يحدث اضطرابا مؤقتا مصحوبا بآليات بدائية تصل إلى فقدان التحكم بالسلوك ويظهر عبر انفجار أو انهيار للعاطفة بالمقابل تستقر في المدة حتى وإن كانت عابرة وتحدد تصرف نشيط بقوة وتميز أسلوب شخصية ما مركزة على موضوع ثابت والذي يمكن أن يكون شخصا، قيمة شيء[1] من العالم.

8 / مبادئ سيميائية الأهواء:

ترتكز سيميائية الأهواء على مبدئين أساسيين هما:

أولا: الشدة: Intensité

تعد الشدة من (العالم) الجانب اللساني متغيرا يظهر عند التقييم ، وهو من الأنواع الصيغية اللفظية "modalisation on oncia tive" حين يتوجب على ذات التلفظ أن

[1]– ألجيرداس غريماس وجاك فونتاني، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ترجمة وتعليق سعيد بنكراد، ص ص 4–6.

تصدر رأيا بخصوص حدث ما، مقيم سلبيا مثلا أن نعتبره إما حادثا أو كارثة بحسب شدة الاهتمام التي تمنحها لهذا الحدث المحزن.

فالشدة عبارة عن تحديدات صيغية تمثلها أفعال تلفظية تهدر أراء حول الأحداث، فمثلا تحكم على حدث محزن وطبيعته من حيث هو حادثا أو كارثة كما يمكن اعتبار الشدة العاطفة على أنها " خاصية من خصائص المزاج حيث أنها تقوم بإضافة إلى توجيه تدفق الاهتمام في إعادة تنظيم المكونات التركيبية وجعلها المتحكمة والمسيرة للجانب الدلالي من السلسلة، فتكون الكفاءات هي التي تؤسس بما يسمى (العاطفة) بالهوية العاطفية [1]، فترتبط الشدة ارتباطا وثيقا بالجانب اللساني كما تعتبر خاصية من خصائص المزاج تكمن وظيفتها في إعادة تنظيم المكونات التركيبية وربطها بالجانب الدلالي.

ثانيا: الكمية quantité

فالكمية مبدأ أساسي من مبادئ سيمياء الأهواء فنجد لها عدة اعتبارات حيث "اعتبرها التمثيل اليومي على أنها شدة وطاقة غير متحكم فيهما".

وتم إهمال جانب الكم و الامتداد فمثلا لا يعود الفرق بين الشح والتقتير إلى الشدة فقط بل إلى حجمها وكميتها فالكمية إذن تتعلق بمجموع الإجراء العاطفي وهي تابعة للذات للموضوع كذلك، إضافة إلى الانتشار في الفضاء والزمن. [2]

[1] عمي ليندة، سيمياء العواطف في قصيدة أراك عصي الدمع لأبي فراس الحمداني، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، قسم اللغة والأدب العربي، مذكرة ماجستير، ص ص 19-20..

[2] المرجع نفسه، ص19.

خلاصة:

ومما سبق عرضه في الفصل الأول نستنتج مايلي :

تعتبر السيمياء علما يدرس مختلف الأنظمة والشفرات، وكان للغرب والعرب اسهامات جليلة في هذا المجال، فمفردة السيمياء مذكورة في القرآن الكريم ولها عدة دلالات ولكنها مرتبطة بالمعرفة لتحقيق التواصل ،فجاءت سيميائية الهوى كفرع من السيميائية العامة لملأ البياض الذي تركته سيميائية العمل ،كما ساهم كل من غريماس وفونتاني في تطويرها من خلال الكتاب الذي ألفوه تحت عنوان "سيميائية الأهواء" الذي حافظ على المكاسب البنيوية التي تفتح آفاقا جديد وواعدة نحو الانفتاح على الإيحاءات الثقافية والاجتماعية للأهواء.

1/ ملخص الروايـة:

هي رواية ممتعة ومسلية، كقصة موسعة للعقل للكاتبة "ج .ك .مايكلز" البريطانية التي إعتمدت فيها على وصف وتصوير معاناة الضفدع الناري ومن هنا نقوم بشرح مبسط لهذا العنوان، فكلمة" الضفدع" تدل على حيوان برمائي يعيش في المستنقعات، أما الكلمة الثانية "الناري" تدل على النار، وقد إعتمدت هذا العنوان لجذب انتباه القارئ والملاحظ في هذه الرواية أنها كتبت بثلاثة مقدمات تمهيدية حسب الأعمار(تمهيد للصغار، تمهيد للمراهقين، تمهيد للكبار)

وهي قصة لضفدع وجد نفسه مختلفا عن الآخرين من أقرانه الضفادع بسبب أن رجله الأمامية غير مستوية، وهو ما جعله يعرض على عدم إظهارها، بل يحرص على إخفاء شكله لكي لا يراه أحد.

وتصادف أن تقابل الضفدع صاحب الأرجل غير المستوية مع ضفدع آخر عجوز له خبرة واسعة في الحياة وتناقش معه حول غضبه الشديد من شكله، ورغبته في تغيير هذا الواقع، ولقد نصحه الضفدع العجوز بأنه لا يجب أن يتمنى شيئا لا يمكنه تغييره....لأنه واقع لا يستطيع أن يهرب منه أو يبدله، كما أنه لا أمل له في التغيير وبالتالي فإن الحزن على الواقع وعدم القدرة على التعامل معه هو مجهود ضائع بلا فائدة، بل أن تبعياته السلبية يترتب عليها المزيد من الحزن والألم.[1]

كما سرد لنا كاتب هذه الرواية أهم التغيرات التي طرأت على هذا الضفدع خلال تنقله من مكان إلى آخر حيث أنه كان في حوض زجاجي ثم انتقل إلى حوض معدني وبين الحالة النفسية المتعبة التي كان يعيشها في الحوض الزجاجي " أخذ كل واحد منا في النقيق مستنجدا القفز من شدة الخلع نحاول أن نجد مخرجا رفقت إلى إحدى الزوايا وكنت أراقب "

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، ترجمة : منى الدروبى، دار البلسم، مصر، ط2 ،2011، ص 55 .

وكما تعرض هذا الضفدع بالإضافة مع بقية الضفادع التي كانت معه لصدمة مفاجئة كبيرة بدليل أنهم سمعوا صوتا عميقا وضخما خشنا وكان هذا حيوان ليلي مفترس لدرجة أنهم أحسوا بالخوف والارتباك الشديد حيث " ارتعدت وأطلقت بسرعة زفيرا من صدري وقمت بعدة قفزات عشوائية لاحظت بالقرب من صفرة رمادية وفي أسفلها مكانا يصلح للاختباء [1]".

وبين معاناة هذا الضفدع مع ذلك الصوت الخشن العملاق المخيف (الضفدع العجوز المسن) بالإضافة إلى كل أنواع التململ والقلق وعدم الرضا بل كل هذا كان محزنا ومرعبا، وهنا تجدر الإشارة إلى الصعوبات التي مر بها وتعرض إليها بسبب إعاقته الجسدية وهي العاهة الوحيدة التي جعلته يشعر بالنقص في الحياة (لي قدمان فقط والمفروض أن للضفادع أربعة أقدام).

وضع هذا الضفدع بمكان خاص بالصدفة المحضة أقبلت عليه فتاة تدعى (كارولين) حاولت الاقتراب منه ومحادثته مع تقديم بعض الأدلة لإقناعه للذهاب معها ووعدته أن تجعل له حوضه الخاص غير أنه خاف الذهاب معها "بد لي هذا مرعبا تبدل بسرعة اهتمامي الفجائي وأنا أستعرض نفسي كأقصر ضفدع في الحوض إلى قلقل وخوف شديدين ورغبة في الاختفاء[2] "....

ومع كل هذا تعرضت كارولين لخيبة أمل عندما رأت أن لهذا الضفدع قدمين فقط بدت في فشل كئيب قرر إليها إعادته إلى المحل والإتيان بضفدع آخر وما عليها إلا الالتزام بالصمت والعهد وفقط، " كانت الإمكانية إلى حد ما مخيفة ومرعبة ولكن الحياة ليست بهذا الشكل الذي أتخيله.[3]"

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 55 .

[2] المصدر نفسه، ص98 ،99.

[3] المصدر نفسه، ص107.

وكان يطلق على هذا الضفدع ذو القدمان فقط قطع ناقصة (كارولين) وحيث يبدوا هذا الاسم مميزا وقويا مما يحوي دلالة ناقصة في نفسية هذا الضفدع...ورغم كل هذا أصبح بإمكانه التحرك في كل مكان وهذا ما جعله يشعر بالأمان، أي قام بغلبة الظن بالنجاح (المغامرة) " كان إحساسي بالإثارة والبهجة في هذا اليوم ظاهر مثل شجرة وحيدة وغروره في محيط رمال الصحراء[1]".

وهكذا أخذت كارولين الشبكة وقامت بوضعها داخل الشبكة وحاولت أن تجعل الضفدع يزحف داخلها لكنه لم يتحرك.

وهكذا مع مرور الأيام الخائبة وقدوم الأيام السعيدة شعر هذا الضفدع بالسعادة والهناء بالعيش بالقرب من كارولين وفكرت في أشياء جعلتها تخطو خطوة تحقق لها رغباتها " فكرت وبحثت في كافة المخاطر وعواقبها في الصعوبات وكيفية مجابهتها في الإثارة والحرية فإن كان باستطاعتي[2]"

أخذ الولد يتطلع داخل الحوض متفحصا ذات يوم وحيث كان في حوار مع ابنته كارولين حول ض – ن كانت تقدم له بعض النصائح لمراعاة هذا الضفدع فهي كانت قلقة عليه وفي توصيات كبيرة معه إلا أن هذا الضفدع كان خائفا عندما سمع ذلك ، الحوار الذي جرى بينهما " انكمش خوفا " وشعرت بقلق شديد في هذه الليلة وحلمت أحلاما مضطربة.

خرج هذا الضفدع من مخبئه وتسلق الصخور الدافئة مغامرا وباحثا عن كل الجراد لتلبية رغبته وكان محاولا إخراج هذا الكيس أي راودته فكرة كان بإمكانه القيام بمهمة جوية حشر نفسه بين الباب وجانب المقعد الخلفي من أجل الوصول إلى أعلى المقعد وبقي الضفدع الناري على عادته هذه لفضوليته المستمرة على الأكل، إلا أن وجود السيد ثعبان هذا ممددا

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص114.

[2] المصدر نفسه، ص151

لوجوده وهكذا توقف الضفدع الناري عن الحركة والمشي وكان في استعداد للقضاء عليهم " في أول الأمر أصبح تفادي كل هذه الثعابين والحيات مشكلة مرعبة للضفادع " أستهزئ الضفدع الناري بالحياة المضحكة وكان هذا رأيه في تعبيره عن الحياة وشكلها المتميز وهذا جعلها تتساءل مع نفسها أنا بقدمين فقط؟ ولم أستطع أفهم قدمان، أربع أقدام ما لفرق ؟ وهذا زادها قلقا وتوتر.

كما إنتقل سارد هذه الرواية إلى شخصية أخرى كانت تمثل دورا كبيرا وهي (كلير) وهي تلميذة في المدرسة الثانوية للسيد ليقانت، كانت هذه الفتاة تتمتع بعلم كبير إلا أنها ليست مهتمة بتداعياته ونتائجه كالمستقبل المهني، والوظيفة المميزة وكان اليد ليقانت يشير إليها بكسر العادة السيئة التي كانت تقوم بها للوصول متأخرة عن الموعد، غير أنها لم تقبل هذه الفكرة وفكرت فيها باستهزاء" ارتعش صوتها وهي تقول كل ما أريده أن تتركني وحدي"[1]ولم تكن (كلير) على وشك الإهتمام بالعلم حيث السيد ليقانت يقوم بمحاورتها ببعض الأسئلة، حتى شعر السيد ليقانت وظهرت عليه بعض ملامح الخوف " بدا على السيد ليقانت بعض الارتباك وقال أرجو المعذرة "[2].

كان التقاط السيد ليقانت لقلمه ومفكرته لتدوين بعض الملاحظات لإرشاد بها كلير لأن ترفع من إحساسها وقيمتها الشخصية وأن تبحث عما يمنحها شعورا بالسعادة لكي تستطيع التصدي لتحديات الحياة، حين تستطيع أن تنمي وتوسع من احترامنا للآخرين وحين نشعر بقيمتنا وتعزز اعتباراتنا الذاتية...

إلا أنها وقفت حائرة مستنكرة من هذا القول " تأوهت كلير مستنكرة وهي تلهث وقالت سمعت مثل هذه الأقوال في السابق رودها على أستاذ استشاري آخر في المدرسة "[3].

---

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 225.

[2] المصدر نفسه، ص 233.

[3] المصدر نفسه، ص 237.

وهكذا فكرت كلير بعمق وحاولت أن تغير حياتها بالكامل رغم أنها شعرت وأحست مذاق الرعب كان يتملكها الخوف والقلق.

كان جلوس تلك المرأة الشابة بحجمها الذي ملأ المقعد كامرأة بالغة وكان من تقاسيم وجهها فعل الخير حيث ساعدن الضفدع الناري وتجرأت من أجله لأجل البقاء " دفعت بشعرها فوق قميصها ذي الياقة العالية ثم مدت يدها لتمسك بمقود بارز "[1].

عند جلوس السيد ليقانت مع كلير أشار إليها بالتحاور معه كيف الحال غير أن كلير كانت في إجابة غير واضحة لا جوا باردا ولا حرا شديدا ، كانت ترجو كلير من هذا السيد ليقانت أن يقتصروا أو يقوموا ببعض الإرشادات للقيام بالواجبات المنزلية إلا أن ليقانت تعجب من ردها وقال لها بأنك ستقبلين على مشاكل كثيرة إذا تماديت في مثل هذا المزاج إلا أن كلير واثقة من نفسها وحاولت الظن بالنجاح " بدأت أفكر بالهروب وأنا أضع الآن خططا عن المكان الذي سأذهب إليه"[2].

وكان هذا يمثل بالنسبة لكلير محاولة التعرف على أسلوب تفكير جديد ومعتقدات أخرى وتغيير الأفعال والسلوك .

وهكذا واصل السيد "لقانت" كتابته في دفتر الملاحظات وقام ذلك بتسجيل ما ردت عليه كلير.

وكان من نتائج هذا الجزء من الرواية هو استحضار كلير كل من الأصدقاء والمدرسين من الأهل والأقرباء لتقديم بعض النصائح للتأقلم وإعادة التفكير والانضباط والمكافحة من أجل النجاح وبالإضافة إلى التدبير في الأمر ومحاولة التمييز بين ما هو سيء وما هو

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 241.

[2] المصدر نفسه، ص250.

حسن وذلك لفهم نقاط القوة والاعتراف بالقدرة الشخصية وكشف الذات ولا بد من الأخذ ببعض النصائح الموجهة لها كالتزام الصمت أمام تقديم الاقتراحات.

...وهكذا فإن الهدف من رواية الضفدع الناري هو أنها تمثل الإشكال الكبير من حياتنا اليوم...الذي يمثل التحدي الحقيقي فيها...لمساتنا ورغباتنا في تغيير واقعنا بما لا يمكن تغييره، نتمنى التغيير لأشياء نحبها ونقدرها ...ولا نرى سواها...وربما يتصرف ذلك في تصرفات ساذجة أو تجاوزات بسبب سوء تقدير أو سوء تصرف وهذا ناتج عن النظرة القاصرة في عدم القدرة على التمييز بين ما هو ممكن وما هو مستحيل في حياتنا.

فكان الجزء الآخر من هذه الرواية هو الفلسفة الوجودية: سارتر.

تركيز الرواية على بعض الإشكاليات فيها هو ما جعلها مدخلا سهلا للفلسفة الوجودية بسردها السلس والبسيط، تلك الفلسفة التي تأكد على مركزية الحرية في الوجود الإنساني فهي مرغوبة لدى الإنسان، وهو دائم التطلع إليها والسعي نحوها بل أنه محكوم بالحرية كما يقول سارتر " فوجوده كماهيته تلك الماهية التي تخلق من خلال اختياراته وأفعاله "

هل سارتر محق في كون الإنسان يتحمل مسؤولية ما هو عليه ؟

وهذا الضفدع الناري يدفعنا للتفكير من جديد " أصبح باستطاعتي الآن أن أرى كيف أن خطوط وحدود غيري من الناس والأشياء هي التي تشكلني[1]، فحدود جسدي ليست هي التي تقرر من أكون وماذا باستطاعتي أن أفعل وأين يمكنني الذهاب إنما صفات كل الأشخاص وكل الأشياء هي التي تعمل على نحت طاقة إمكاناتي ".

فلا يمكن مناقشة الحرية دون استحضار حاجة الإنسان إلى العيش في مجتمع والانتماء إليه، ربما لهذا صرح سارتر في روايته فالحرية لهذا الاعتبار ليست مطلقة تقيدها إكراهات

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 39.

اجتماعية وبيولوجية (القدمان الناقصان) ...ربما ستعيشه دوما وأبدا في عالم محاط بالحافات والحدود.

ويمكن القول بأن هذا الجزء من الرواية يعد توجها صريحا للفلسفة الوجودية إلا أن قلب القصة بدأ بشيء بسيط جدا وهو الضفدع إلا أنها أصبحت تتعلق بفكرة الاختيار وتحمل المسؤولية والوجود في العالم.

2-الشخصيات المنفعلة في الرواية:

الشخصية الرئيسية	وظيفتها
الضفدع الناري	هو الضفدع الذي عاش تجربة صعبة ممتلئة بالظروف القاسية المملة، وضعفه الناتج عن إعاقته الجسدية (لي قدمين فقط) وكان هذا أثر فيه بطريقة سلبية على تفكيره وتصرفه وجعله يعيش ويشعر بالفراغ واليأس والحزن.
الشخصيات الثانوية	**وظيفتها**
كارولين **كلير** **ليقانت**	- مربية متميزة تحسن معاملة الضفدع الناري، توفر له احتياجاته الخاصة من الطعام و الماء تعامله بلطف واهتمام. - فتاة تدرس بالثانوية لا تهتم بتداعيات العلم رغم أنها تسمع للنصائح الموجهة لها. - هو أستاذ استشاري يدرس بالثانوية
السيد ثعبان	- أحد مهددي الضفدع الناري ويحاول أكل الجراد المخصص للضفدع.

3/ التمظهر المعجمي للخوف:

هو كل ما يتعلق بالخوف من مفاهيم ودلالات إيحائية.

يمكن استخلاص التشاكلات الهووية من الملفوظ السردي حين يأخذ اللفظ كعلامة دالة ومؤشر للكشف عن الجانب الشعوري للذات وتكون هذه العلامة أداتنا في الكشف الناطق منها في النفس البشرية ولا ترى بالعين المجردة، فالمرء منها هو تجلي يكشف عن وجود انفعالية بلا هوية بلا حدود بلا معنى فالإحساس سابق في الوجود على التجلي الدلالي السابق على أي تمفصل سيميائي وهو بذلك يولد خارج حدود الخطاب إن هذا الإحساس لا يمكن أن يصبح مرئيا إلا من خلال تجزئته وتحويله إلى وحدات للعزل والتمييز فهي ما يطلق عليه في اللغة العادية (الهوى ، الاستعداد، الشعور، الخوف، الحب....الخ).

وقد يتداخل مفهوم هذه الوحدات كالتداخل الوارد بين الانفعال والعاطفة والهوى[1].

– **الخوف:** هو حالة انفعالية وجدانية يصاحبها انفعال نفسي وهو ناتج عن الشعور بانعدام الأمن فعاطفة الخوف تدل على القلق والارتباك من الأمر الذي يحدث.

يقول عز وجل في قرآنه المجيد في سورة البقرة: { إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} الآية 299.

وقال في سورة النمل: { أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} الآية 47

وقال أيضا: { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ } البقرة 55.

أ. المفردات الهووية الدالة في الرواية (الترادف):

الرواية مشحونة ببعض المفردات المتعلقة بعاطفة الخوف حيث تقوم بإدراجها في جدول مقسم إلى خانتين:

[1] البعد الهووي ودوره في حركية الإنجاز، دراسة في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص ص 39،40.

الحقل المعجمي	الترادف
الخوف	الاختباء، الصراع ، أقفز ، قوائمي ، الخلع، ظلام ، صاخب ، أهلعنا ، الصدمة، ارتعدت، منكمشا ، مدعيا، ارتباك، ترددت، ترددت، تشوشا وقلقا، انكمش خوفا، مرتعبا ، مشوش الذهن، مخاوفي القاسية، سيل الدموع ، مضطربة ، أحست برجفة

أما عن الأسباب التي أدت باللجوء إلى عاطفة الخوف هي:

العيش في الظروف القاسية التي يسودها جو القلق والاضطراب والشعور بالنقص في الحياة وهذا طبعا ما نجده عند الضفدع الناري الذي بدأت حياته كنقطة سوداء رغم ما عاشه من آلام و اضطراب ومن أهم النتائج المتوصل إليها جزء هذه الحالات النفسية.

ب. القلق والتوتر:

الحقل المعجمي	الترادف
عاطفة القلق	الحياة والموت، انطلقت هاربة، التململ والقلق، الحزن، مثبط الهمة فاقد للصبر، انضباط ممل، ضربها بعنف، طبعت فشلت، خائبة، الحاقة القاسية ، استمر في التسكع، غامض ومبهم، المخادعة والحيلة، الصعب سماعه، يزعجني، تغضب، تحبط، هاتين القدمين، شاذ وغريب، يزعجني، تعاني قدمي، مشكلة مماثلة، حزن كئيب، قلة حيلتي، مشاركتي الضئيلة.

يؤدي القلق والاضطراب بالدرجة الأولى إلى إحداث خلل وفشل فالقلق هنا ناتج عن قلق الضفدع الناري من الظروف القاسية المملة فالقلق النفسي تكون أعراضه ونتائجه قاسية ومستعصية للحالة النفسية قد يتسبب في محاولة الإحباط رغم الشعور بالنقص والضعف وهذا ناتج عن عامل المقارنة بالآخر مما يدفعه إلى الاكتئاب.

وبناء على ما سبق يتضح لنا أن هوى الخوف هوى انفعالي من صنف الأهواء القائمة على الضعف والفشل والإحباط.

- البناء التركيبي للخوف:

ينتظم الخوف حول ذات فاشية ومعذبة ويكون الخائف في ذلك مرتابا أو محتاطا. [1]

إن الخوف هو حالة انفعالية ناتجة عن الشعور بانعدام الأمن وهو من أهم الانفعالات التي تنتاب كل كائن.

وهو استجابة لتهديدات واقعية وهمية لحادثة المتمثلة أو الواقعة تثير مشاعر الذعر وتجعله يتوجس خيفة بأنها تهدد حياته بالخطر وقد يكون لديه تصور باحتمال وقوع ما سيئ إليه وبهذا يتحول الخوف إلى أخطر مرحلة، فكان من تأثيره إحداث تغييرات كثيرة كالشعور بالحيرة وانعدام الملاذ فهذا الضفدع الناري بين لنا الحالة النفسية للواقع الداخلي الممتلئ بالخوف والحيرة من مقاومة ومواجهة الحياة برمتها حيث جعله هذا الخوف يدخل في انكسار نفسي نتيجة اليأس من الحياة والاستسلام لبعض الهواجس النفسية.

- يقول الإمام علي رضي الله عنه:" الخوف سجن النفس عن الذنوب وأردعها عن المعاصي ".

- كما قال رضي الله عنه:" عند الخوف يحسن العمل ".

[1] الجيرداس غريماس، جاك فونتاني: من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ترجمة وتقديم: سعيد بنكراد، ص262.

غير أن هذا الخوف بالنسبة للضفدع الناري كان ناتج عن التفكير السلبي الذي يهدد الحياة لأنه من الصعب تغيير الواقع لا تستطيع تغييره وهو ما تعبر عنه المقولة التالية:

لا تقلق على أحزان واقعك

لأنها ستحيل واقعك حطاما

ومستقبلك جحيما.

وتنطبق هذه المقولة على محاولة إرضاء الضفدع الناري لما هو كائن عليه لكي يسوده جو الأمن والاطمئنان النفسي للمواجهة أكثر[1].

-تجليات الخوف في الرواية:

يمكن تسجيلها في هذا الجدول

	تجلياته
الخوف	– كما راقبت الصراع الدائر بين اثنين من الضفادع وأمضيا طوال بعد الظهر يتشابكان بحدة وعنف بحثا عن مكان للاختباء[2]. – أغمضت عيني، ضممت قوائمي قريب من جسمي وتخيلت أني في مكان آخر أسقط مثلا رأس على عقب[3]. – فتح الباب ببطء باعثا صريرا صاخبا وأشرق فجأة داخل الحوض نور لامع أهلعنا وأصابنا بالدوار[4].

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 262

[2] المصدر نفسه، ص 52.

[3] المصدر نفسه، ص 52.

[4] المصدر نفسه، ص 53.

	– أخذ كل واحد منا في النقيق مستنجدا القفز من الهلع نحاول أن نجد مخرجا.[1] – تعرضنا لصدمة مفاجئة حدق بنا زوج من العيون وسمعنا صوت يقول ضعه في هذا المكان بالضبط إنها مجموعة مفعمة بالحيوية سأتمكن من التخلص منها بسهولة كان صوت هذا المخلوق عميقا خشنا كان عريضا ضخما وربما عملاقا[2]. – تحلاك شيء داخل زجاج الحوض سمعت صوت تك ، تك موجة من الذبذبات المزعجة تغلغلت داخل جسمي[3]. – ارتعدت وأطلقت بسرعة زفيرا من صدري قمت بعدة قفزات عشوائية لاحظت بالقرب من صخرة رمادية ضخمة وفي أسفلها مكانا يصلح للاختباء [4]. – كان الناس يقتربون من الحوض حتى أن أفواههم وأنوفهم الكبيرة يتنفسون بها كانت تصيب الزجاج في أول الأمر كان هذا مرعبا[5].

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص53

[2] المصدر نفسه، ص 54.

[3] المصدر نفسه، ص 55.

[4] المصدر نفسه، ص 56.

[5] المصدر نفسه، ص 60.

	– ترددت فليلا وأجبت هل تظن هل تظن أن شخصا ما سبقهم يوما بضفدع ليس لديه سوى قدمين[1]. – إذ تمتمت وقد تشوش ذهني وأربكني معظم كلامه لماذا أيمكنني أن أصل[2]. – اتسعت عيناي حين خطر لي خاطر فجائي غير منتظر بإمكاني أيضا أن أزحف بعيدا أو أختبئ . – كنت خائفا من الاختيار الذي قد أتخذه أشعر – بالرجفة و الارتعاش حين أفكر أنا وحيد لم أعد مرتبط بأي إنسان. – كنت احب مراقبتها أثناء اللعب وإن كنت أنكمش خوفا من بعض أفعالها [3]. – بدا لي هذا مرعبا تبدل بسرعة اهتمامي الفجائي وأنا أستعرض نفسي كأقصر ضفدع في الحوض إلى قلق وخوف شديدين[4]. – بدأت أقفز حولي مرتعبا أحاول أن أبتعد عن الشلال العنيف الذي كان يرى يرعد فوق قاع حوض الاستحمام ونبضت من فوقي حدقت بكل ما لدي من قوة من غير أن أفكر إلى أين سأمضي أحاول فقط الابتعاد هاربا[5].

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص85.

[3] المصدر نفسه، ص 166.

[4] المصدر نفسه، ص 98،99.

[5] المصدر نفسه، ص 131.

	– شعرت بعدئذ بشيء مرعب يغلفني شيء أكثر قسوة وألما مما يمكن أن أتصوره[1]. – شعرت بقلق شديد في هذه الليلة وحلمت أحلاما مضطربة من الذي يتخيل أن يحصل في بيتي الجديدة[2].

وكان جل الذي عرضناه في هذا الجدول يمثل تجليات الخوف في الرواية.

الخوف في الخطاب الروائي (التمظهرات):

مفهوم التخطيب: هو التحول من المجرد ألى المحسوس كما يقول غريماس .

ويتم الرجوع هنا إلى النص الروائي لتحديد مختلف الدلالات السياقية لكلمة هوى الخوف لأن الدلالة المعجمية القاموسية غير كافية لفهم مدلول الخوف لابد من البحث عن دلالته الشكلية ضمن حقول دلالية وسياقية داخل النص الروائي المدروس ويعني هذا الانتقال من البحث المعجمي القاموسي إلى التخطيب ومن هنا ترد صورة الخوف ضمن سياقات نصية متعددة لتحيل على مجموعة من الدلالات نحو التالي:

أ/ التوتر والارتباك:

هو حالة مرضية نفسية تحدث نتيجة الخوف أو التهديد. فالضفدع الناري تعرض لتهديدات وارتباك شديد حيث:

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 133.

[2] المصدر نفسه، ص 161.

" أقلقته هذه المعلومات القيمة[1]، وجعلته مرتبكا ومضطربا وكذلك كلما زاد تفكير الضفدع الناري الفضولي لحالته هذه أصبح أكثر تشويشا وقلقا كان أكثر ما يخيفه إحجامه وتقاعسه على القيام بأي فعل"[2].

ب/ الفشل:

هو التراجع والتأخر والشعور بالنقص في مواجهة صعوبات الحياة وكل هذا ينطبق على الضفدع الناري من خلال تراجعه وتأخره بقدميه الناقصتين، وكان هذا يبدوا كخيبة أمل لكارولين عند مفارقتها لهذا الضفدع فكان هذا أشعرها باليأس والإحباط وعدم تحقيق الأهداف والطموحات وكانت الإمكانية إلى حد ما مخيفة ومرعبة ولكن الحياة ليست بهذا الشكل الذي أتخيله، ففي الواقع أن كل من ينتظر القرار في الداخل لم يكن أمامي ما أفعله..[3].

وكذلك فشل الضفدع الناري عندما سمع ذلك الحوار الذي جرى بين كارولين ووالديها عليه.

" وضعت كارولين الشبكة فوق حوض الاستحمام وأسقطتني فيه حاولت أن أحط قدمي الاثنتين ولكن وقعت على جانبي مرتبكا ومشوشا"[4].

– وفي هذا الصدد قولها أنا لي قدمين فقط.

ج/ الاكتئاب:

هو حالة شعورية متعلقة بالمزاج نتيجة الحزن أو الاضطرابات النفسية

– تفكير ذو البطن الناري نتيجة بعض التساؤلات وهو يشعر بالعزلة القاتلة وشعوره بالفراغ واليأس في الحياة.

---

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 189.

[2] المصدر نفسه، ص 189.

[3] المصدر نفسه، ص 107.

[4] المصدر نفسه، ص 130.

– اكتئاب كارولين عندما رأت ضفدعها عند كلير وهي تصيح بصوت عالي.

– اكتئاب السيد ليقانت من كلير عند إهمالها للواجبات المنزلية.

" كانت تبدوا غاضبة جدا لو أنها قد تصرخ بأعلى صوتها لرؤية ضفدع وتلقيه الفور إلى الخارج ثم تدوسه بالسيارة"[1].

" بدأت يداها ترتعشان"[2].

" انسحب ذو البطن الناري إلى أسفل المقعد منزويا ولم يبقى منه سوى عينيه ولم يرى في حياته شخصا مضطربا بهذا الشكل"[3].

د/ المعاناة:

هي تجربة شخصية يعيشها كل من يعاني أحد الظروف النفسية والجسمية كالإصابة بأحد المعيقات الجسدية": أنا بقدمين فقط" ومن المفروض أن للضفادع أربعة أقدام هذه الفكرة، هذا التفكير الذي جعل ذو البطن الناري يشعر بالمعاناة ويعيشها.

هـ/الإنزعاج:

لن أصبح أبدا بريا منطلقا وحرا أفعل ما أشاء لن أسبح أبدا في بركة محاطة بالأشجار الباسقة والأعشاب الطويلة، لن أتمكن أبدا أثب إلى مكان بعيد وأسافر إلى أماكن نائية[4].

و/الشعور بالضعف:

هو فقدان الأمل الناتج عن النقص في الحياة.

---

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 245.

[2] المصدر نفسه، ص 245.

[3] المصدر نفسه، ص 243.

[4] المصدر نفسه، ص 329.

– شعور الضفدع الناري بالضعف عند مجيئي السيد ثعبان إليه وتهديده بأن الجراد من حظه (الثعبان).

– شعور الضفدع الناري بالنقص في الحياة " أقول هذا لأشير إلى ما أنا عليه"[1].

4/المغامرة:

أ. التمظهر المعجمي أو القاموسي:

من المعروف أن المعجم يتضمن سلسلة من المفردات التي تحمل مجموعة من المعاني الثابتة والمتغيرة ويقوم المعجم على تصنيف الوحدات الدلالية ضمن مجموعة من أبواب المعاني والموضوعات ويساعدنا بشكل من الأشكال على تفهم معاني الكلمات وتحديد الدلالة المعجمية لمصطلح ما.

تعريف ومعنى المغامرة:

1– مغامرة (إسم)

- الجمع مغامرات، مصدر غامر
- مغامرة: مفاجئة مثيرة وحدث فارق مليء بالمخاطر.

2– المغامرة (فعل).

- غامر، يغامر، مغامرة فهو مغامر والمفعول مغامر به.
- غامر فلان: رمى بنفسه في الشدائد.
- غامر فلانا: باطشه وقاتله ولم يبالي الموت فهو مغامر.
- غامر فلان: بماله، جازف به، عرضه للخطر.

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 320.

3- مغامر (اسم)

- فاعل من غامر
- مغامر بحياته مجازف بها

4- مغامر (اسم)

- مغامر : اسم المفعول من غامر.

5- مغامر اسم:

- مغامر فاعل من غامر[1]

في الحديث: أعوذ بك من صوت التغمر أي الغرق ورجل غامر الرداء وغمر الخلق كثير المعروف سخي وإن كان رداءه قال كثير غمر الرداء إذ تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال وكله على المثل وبحر غمر.ومن هنا نقوم بإدراج بعض الكلمات التي تدل على المغامرة[2].

الحقل المعجمي	الترادف
المغامرة	يرفس، يقفز، تجاهل الاضطراب، يغامرون بالخروج من مخابئهم، يستكشفون حولهم، يتهيأون للهجوم، حدثني عن مغامراته، أكثر إثارة المغامرات المثيرة، المرح والحيوية الحماس، الإثارة والبهجة، اكتشاف رائع ومثير، تسلق، باحثا، التفاؤل، شعور بالإثارة في التجول، فكرت وبحثت، استطاعتي أن أرحل ، أهاجم بجسدي ، رحلة قوية ، قفزة جبارة ، الاقتراع.

[1] تعريف ومعنى مغامرة في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي.

[2] المرجع نفسه.

تؤدي المغامرة بالدرجة الأولى إلى غلبة الظن بالنجاح ونقول غامر فلان أي باطشه وقاتله أي لا يخاف الموت وفيها الكثير من المخاطر والشدائد فأصل المغامرة ذائقة بالنصر والتفاؤل حتى وإن كان يرى هامش الخسارة كبير جدا.

فالضفدع الناري رغم ضعفه وفشله لمواجهة صعوبات الحياة بإعاقته وحزنه الكئيب الناتج عن إدراكه لقلة صلته إلا أنه حقق مغامرات بفضل طموحه لتحقيق بعض الغايات.

-التمظهر الدلالي للمغامرة (التخطيب):

إن التخطيب هو بناء خطابي أي التحول من الامتداد اللامتناهي إلى إمكانية خلق عالم لم يكتف بذاته وإدراج مقولة مثلا ضمن سياقات تحدد مضمونها إلى تحليل إلى دلالة ما في النص الروائي.

يتم الرجوع كذلك إلى النص الروائي لتحديد مختلف الدلالات السياقية لكلمة مغامرة لأن الدلالة المعجمية القاموسية غير كافية لفهم وتحديد مدلول المغامرة فلا بد من البحث عن دلالته الشكلية ضمن حقول دلالية سياقية داخل الخطاب الروائي (المضمون) ومن هنا ترد صورة هوى المغامرة ضمن سياقات نصية متعددة لتحيل إلى مجموعة من الدلالات.

وقبل البدأ في تحديد دلالتها لابد من الإشارة لتعريف ومعنى المغامرة.

أ/المغامرة: هي الخوض في تجارب الأحداث (سواء غامضة أو مجهولة) وهي شيء مثير بشجاعة وبلا تردد، فهي صفة جميلة يتصف بها كل من له ثقة كبيرة في نفسه لأن المغامر يتغلب عن ظنه أنه سينجح ويرجع ومع ذلك التفاؤل دائما بالنجاح.

وفي ضمن هذا السياق نجد بعض الأقوال للفلاسفة .

- أندريه جيب: من ينطلق نحو المجهول عليه الرضا بالمغامرة وحيدا.

- أوفيب: المغامرة الجريئة تحقق نجاحا [1]أفضل.

ب/ تجاهل الفشل:

إن الضفدع الناري رغم ضعفه الناتج عن إعاقته الجسدية حاول الوصول إلى أشياء أخرى.

" ربما لست مضطرا لأن أخبرك لأنني في واقع الأمر أحسن إخفاء مشكلتي تماما سأعمل على تغطية الحافة لقد فعلت هذا سابقا فمن الممكن أن تتظاهر كما أنت لا تعاني من أي اختلاف"[2].

جـ/التسرع والإندفاع:

أردت أن أصبح شيئا آخر أردت أن أكون ضفدعا له أربعة أقدام، أردت أن أكون أسرع حركة، رشيقا ورقيقا ومهندما، أردت أن أعرف كيف سيكون إحساسي، حين أتحرك وأرفس وأنزلق مثل الآخرين، أردت أن أكون ضفدعا سريعا على رأس المجموعة قادر على الحصول على أفضل طعام[3].

د/ حب الاكتشاف:

قفزت في كل مكان أستكشف كل زاوية من حوض جديد ونثرت على نفسي رذاذ الماء المنتشر حول حوض السباحة وتشبثت إلى أعلى الصخور وأضخمها وتخيلت إني ملك متوج على هذه المملكة الضفدعية[4].

---

[1] الجيرداس غريماس، جاك فونتاني، ص 263.

[2] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 40.

[3] المصدر نفسه، ص 48.

[4] المصدر نفسه، ص 105.

هـ/الثقة بالنفس:

ابتسمت له وهي تفكر كم يبدوا هذا الشاب قويا وواثقا من نفسه فهو ليس أبدا من طراز الأشخاص الذين يستولون على سيارة ويهربون من المنزل[1].

و/الشجاعة والجرأة:

يشتمل عنصر الشجاعة في موقف الضفدع الناري الناتج عن، شجاعته القوية للتخلص من مكانه الذي يعيش فيه للهروب إلى مكان آخر يستقر فيه.

بدأت أفكر في الهروب فأنا أضع خططا عن المكان الذي سنذهب إليه[2].

ن/قوة صناعة القرار:

شد عضلات قوائمه شاهد عدد من الحشرات الأخرى الذبابة في الأريز سيفكر لاحقا في الخطوة التالية ولكن أمامه الآن المغامرة سانحة واللقمة سائغة على مرمى البصر للحصول على طعام هو بأشد الحاجة إليه.

وكان جل ما ذكرناه عن التمظهرات الدلالية في الخطاب الروائي أدى بالمقاربة إلى ذكر تجليات المغامرة في الرواية.

-تجليات المغامرة في رواية الضفدع الناري:

المغامرة	**تجلياتها**
	- بدأ كل واحد منا يرفس ويقفز باهتياج شديد الخفين منخفضا إلى الأسفل قدر طاقتي شادا جسمي ومحاولا أن أتجاهل

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 247.

[2] المصدر نفسه، ص 250.

	الاضطراب والفوضى الضاغطة عليا من الأعلى[1]. – فجأة شعرت بتوق وإثارة غير منتظرة بدأت أقفز بحماس شديد[2]. – ومتوجس، ألاحق إحدى الجرادات، صحوت على أصوات نقيق بدأ الآخرون يغامرون بالخروج من مخابئهم يتبادلون النداء وهم يستكشفون ما هو لهم زحفا على بطونهم[3]. – كنت كل يوم استكشف أجزاء مختلفة من الحوض محاولا العثور على أماكن جديدة للاختباء ومع هذا فقد كانوا يحتفظون بعادة مزعجة للغاية كانوا يسيرون ببطء وحرص إلى أن يصلوا إلى جوانب الحوض ثم يتهيأون للهجوم[4]. – شعرت بتحفز شديد ونشطت قدماي وارتفعت وتهيأت للقفز[5]. – حدثني عن مغامراته التي خاضها وعن قصص أكثر إثارة بكثير مما يمكن تخيله قلت له هذا يبدوا شيئا خرافيا لا يصدق[6]. – أنا لا أوافقك الرأي لقد مررت بالكثير من

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 51.

[2] المصدر نفسه، ص 93.

[3] المصدر نفسه، ص 56.

[4] المصدر نفسه، ص 57.

[5] المصدر نفسه، ص 58.

[6] المصدر نفسه، ص 89.

	المغامرات المثيرة أريد أن أسمع المزيد عنها من حياتك بالقرب من البركة[1]. – كان إحساسي بالإثارة والبهجة في هذا اليوم ظاهرا مثل شجرة وحيدة منعزلة مغرورة[2]. – في محيط من رمال الصحراء كان يوما من أيام المغامرات التي تهزك طربا والإثارة التي تجعلك سعيدا أجد له لاكتشاف رائع ومثير[3]. – فكرت وبحثت في كافة المخاطر وعواقبها في الصعوبات وكيفية مجابهتها في الإثارة والحرية فإن كان باستطاعتي أن أرحل أن أهاجر بجسدي وأن أصبح جزء من هذا العالم المزدهر الذي يحي ويتنفس وإن كان بإمكاني العودة إلى مكان سبق وكنت فيه بإمكاني أن أكتشف ما يمكن أن أكون عليه[4]. – راودتني فكرة ربما كان بإمكاني أن أقوم بهجمة جوية من فوق حشرت نفسه بين الباب فجانب المقعد الخلفي ثم تسلقت إلى أن وصلت إلى أعلى المقعد زحفت نحو الحافة وتطلعت إلى أسفل نحو الأرض

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 92.

[2] المصدر نفسه، ص 114.

[3] المصدر نفسه، ص 225.

[4] المصدر نفسه، ص 151.

	تفحصت ما يمكن تحتي مثل مكتشف ينظر من أعلى أرض جديدة متسعة[1]. – دفعت بشعرها فوق قميصها الأبيض ذي الياقة[2]. – القفز في الهواء، وهذا ما ولد لدي شعورا بالحرية والانطلاق من كل الأرض والماء[3].

5/ التشاكلات السيمولوجية الإستهوائية:

إن مفهوم التشاكل عند غريماس يكون ضمن سيموطيقا السرد من الفيزياء فهو يشير إلى مدلولين اثنين هما: مدلول الوحدة والتشابه ومدلول الانتماء إلى حقل أو مجال أو مكان وفي هذا الإطار يستحضر أحد المؤلفين نص لكريماس حول التشاكل يقول فيه يمكن بواسطة مفهوم التشاكل أن تبرز أن كل النصوص تتحدد على مستويات دلالية منسجمة وكيف أن المدلول العام لمجموعة دالة عوض أن يلتمس بشكل قبلي يمكن أن يؤول بمثابة واقع بنيوي بالتمظهر اللغوي فمفهوم التشاكل حسب غريماس يقول المؤلف يمكن من وصف خاصية أساسية في النصوص وهي توفرها على مجموع من الآليات التي تحقق الانسجام الدلالي وتبرز أن الدلالة لا تمثل معطى يمكن يمكن التماسه بشكل قبلي، ولكنها تمثلا نتيجة اشتغال العناصر البنيوية في النص وتضافر وظائفها.

أ– تشاكل هوى الخوف:

تتمظهر عاطفة الخوف في الرواية لدى الضفدع الناري وتعايشه للواقع الصعب والمرور بالظروف والحافات القاسية الوعرة، والانهيار أي الانكسار النفسي الناتج عن تحطم أماله

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 175.
[2] المصدر نفسه، ص 241.
[3] المصدر نفسه، ص 49.

وأحلامه وما كان هذا إلا استجابة للواقع لأنه من المستحيل أو من الصعب تغييره لأننا لسنا من نضع واقعنا " لي قدمان فقط " ومن المفروض أن للضفادع أربع أقدام، فالخوف هو حالة انفعالية وعاطفية ففي رواية الضفدع الناري ناتج عن تردد وارتباك ذو البطن الناري في اتخاذ القرار لتأملاته الكونية ومقارنته بالآخر وتفكيره الممل الذي جعله في تأخر وتراجع ومع هذا فهو ضفدع مميز عن بقية الضفادع لأنه يعاني الضعف والنقص في الحياة وكان هذا الشعور سلبي سبب لها التشاؤم والنظرة السوداوية للحياة وبالأحرى عند رؤيته للضفادع الأخرى وهذا أمر جعله يعيش تجربة أليمة غير سعيدة وهذا راجع إلى الظروف الجسمية (إعاقته) والظروف النفسية العيش في الحيرة والشعور العميق والفراغ واليأس من الحياة الممتلئة بالحافات القاسية فهي عنده عبارة عن رحلة نحو المجهول.

" في نهاية قدمي الأمامية اليسرى ستجد بدلا من أربع أصابع باطن قدم لزج أستعين بها على تسلق الجدران والتشبث بالصخور ستجد فقط صورة ملساء من جلد ضفدعي باستطاعتي التلويح بهذه الكتلة إلى الخلف وإلى الأمام كما التي أستعملها كهراوة أدافع بها عن نفسي وأصد تهديدي أي مفترس منتظر[1].

كذلك شخصية كارولين التي أخذت ذو البطن الناري والذي رغبت فيه لأول نظرة ولكن بعد مرور عدة أيام قرر والدها إعادة هذا الضفدع من المحل الذي كان فيه، وهذا ما سبب لها خوف وارتباكا من أبيها عند سماعها ذلك الكلام المميز الذي أثر فيها بكثير لأنها غير قادرة على مفارقته " بدأت أرتجف ".

ما الذي سأفعله لو أن حياة شخص ما يعتمد كليا على قراراتي ماذا لو انقلب هذا العالم رأسا على عقب ؟ ماذا لو كانت هي التي في داخل الحوض إلى حد ما مخيفة بل مرعبة[2].

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 42.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

وهناك شخصية أخرى تتمثل في أحد مهددي الضفدع الناري ألا وهو السيد ثعبان الذي كان يحاول القضاء على هذا الضفدع وأخذ الاستمتاع باللذة المرجوة (أكل الجراد).

" في أول الأمر أصبح تفادي كل هذه الثعابين والحيات كمشكلة مرعبة للضفدع " [1].

وهكذا فإن عاطفة الخوف التي سيطرت على الرواية وكذلك على معظم شخصيات الرواية لم تكن عاطفة خالصة ومحضة بل هي عاطفة انفعالية ناتجة عن الشعور العميق بالضعف وخيبة أمل للضفدع الناري وكارولين.

ب.تشاكل هوى المغامرة:

تتمثل عاطفة المغامرة لدى شخصية كارولين ذات الثقة بالنفس إلى أقصى الحدود إلى درجة التهور في بعض الأحيان فهي ذات شخصية قوية ففي اتخاذها لقرار أخذ الضفدع الناري وكان هذا طاعة للميول والعواطف الذي تعد من خصائص المغامرة لأن والدها رفض فكرة الإتيان بهذا الضفدع الناقص القدمين غير أن كارولين تسارعت واندفعت لأخذه ومراعاته وكان هذا يعتبر لها صناعة قرارها بنفسها والرغبة في حبه للعيش معها.

" قال والد الفتاة البشرى يا كارولين لهذا السيد إلى الضفدع الذي ترغبين فيه: كانت تريدني أنا وليس الضفدع الآخر شعرت بألم لم يسبق لي أن مررت بمثله شعور من يكون مرغوبا بشدة.[2]

فهنا يبدوا لنا التفكير الصحو الذي عكر التراجع في أخذ الضفدع، بل هذا يعتبر ميدان للتفكير الصواب نحو الأفضل والشجاعة بمعناها الأقوى فهذا ناتج عن طاعة للأهواء والعواطف.

[1] ج.ك. مايكلز، رواية الضفدع الناري، مصدر سابق، ص 192.

[2] المصدر نفسه، ص 192.

وهكذا فالتشاكلات الدلالية تتبع لتحقق وتكشف انسجام واتساق الملفوظات السردية والخطابية وتجنب كل تأويل مشتت يتسم بالغموض والإبهام الذي يهدد كل انسجام هذه الملفوظات وكذلك رصد الحركة الديناميكية للخطاب السردي من لحظة الميلاد والقياس إلى غاية التشكل النهائي للصورة السردية العامة عبر وسائط الإثراء والتفاعل، وتنتظم هذه التشاكلات داخل مسارات تصورية هي التى تؤدي إلى تصوير برامج سردية.

خلاصة:

ومما سبق عرضه في هذا الفصل نستخلص مايـلي

أن دراسة الأهواء هي محط اهتمام السيميائيين، وذلك باعتبارها تساعد في فهم الحالة الشعورية لذلك، أي المحرك الوحيد الذي يصاحبه انفعال، فالخوف والمغامرة هي معاني وأقوال تنتج أثار ما في النص الروائي وتؤدي إلى حدوث أفعال ودلالات تكتسب النص فهما وتحليلا. بهذا تكون سيميائية الخوف والمغامرة في رواية الضفدع الناري حققت نجاحا وتفاعلا في رواية الخطاب الروائي.

خاتمة:

بعد الدراسة النظرية والإجرائية يجدر بنا أن نشير إلى أهم النتائج التي وسمت هذه المحاولة التي نتمنى أن تكون جادة على مستوى المصطلح والمنهج و القراءة.

_ هناك تعدد واختلاف كبير في ضبط مدلول السيمياء ولكن هذا العلم موافق تماما لمعنى العلامة والإشارة،كما عرفها "روبرت شولز" بأنها دراسة الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من التواصل.

-إن الاهتمام الذي أولاه غريماس لسيميائية الهوى باعتبارها نوع من الانفتاح والتنويع على الأصل جعله محل انتقاد بعض الباحثين والدارسين .

_ كان من بين دراسات بعض الباحثين في مجال سيميائية الأهواء الإحاطة بمجموعة من الكتب السيميائية التي تعالج موضوع الأهواء كما تسعى إلى تحقيق علاقة الترابط والتكامل بين الهوى والفعل.

_إن اهتمام وانشغال السيميائيون لمعنى العمل أو حالة الأشياء لا يعنى أنه تم استبعاد الحالة النفسية لعامل الذات.

_ إن إعادة بناء الأهواء من المنظور السيميائي عند كل من غريماس وفونتاني ناتج عن إندماج نظرية الأهواء داخل النظرية السيميائية لأجل التفاعل والتكامل فيما بينهما.

_ تعتبر رواية "الضفدع الناري" من الروايات التي بلغت الشهرة والعالمية، فهي رواية رمزية تعبر عن معاناة الضفدع وتعايشه للواقع الصعب.

_ إن الخوف في رواية الضفدع الناري هو تعبير عن معاناة نفسية وجسدية وتكون المغامرة في ذلك رحلة طويلة نحو المجهول.

_ اعتمدت الكاتبة في هذه الرواية على أفكار الفلسفة الوجودية، التي تعد توجها لها لأنها تنطلق من مبدّأ الحرية.

–إن النفس ومسألة الهوى والشعور من قضايا اهتمام الفلاسفة والباحثين في علم النفس ونظرياته.

التعريف بالكاتبة ج – ك مايكلز:

هي روائية وكاتبة سيناريو ومنتجة أفلام بريطانية، حاصلة على وسام الشرف البريطاني، ولقب ديم عرفت بتأليفها سلسلة" هاري بوتر "الفنتازية التي فازت من خلالها بالعديد من الجوائز وبيع أكثر من 400 مليون نسخة من الروايات، ولدت في تشيبينج سود بري جنوب جلوسيترشيد 31 تموز 1965 مؤلفة السلسلة الأشهر حول العالم "هاري بوتر" متزوجة وأم لثلاثة أطفال جيسيكا، ديفيد وماكينزي.

إسمها:

على الرغم أن رولينغ تكتب تحت اسم قلمي هو ج–ك رولينغ إلا أنها حاولت استخدام اسمها، الحقيقي جوان رولينغ عندما أرادت نشر هاري بوتر للمرة الأولى، لكن ناشري كتابتها اقترحوا عليها أن تستخدم الحرفين الأولين من اسمها بدلا منه كاملا لتوقعهم أن الصبيان الصغار ربما لم يرغبوا في قراءة كتاب ألفته امرأة لذا اختارت "ك" حرف ثاني لاسمها القلمي وهو أول حرف من اسم جدتها من جهة أبيها، لأنها لم يكن لديها اسم أوسط ، وتعتبر رولينغ أن "جو" هو اسمها وقالت " لم يناديني أحد قط بجوان عندما كنت صغيرة إلا إذا كانوا غاضبين مني وبعد زواجها.

استخدمت في بعض الأحيان اسم جوانا موراي عندما كانت تدير أعمالها الخاصة كما استخدمت اسم جوان كاتلين رولينغ في بعض الأحيان.

ومن أشهر مؤلفاتها نذكر منها:

- رواية الضفدع الناري وتندرج هذه الرواية ضمن رواية الأطفال

- منصب شاغر بالإنجليزية The Casual Vacancy :هي رواية بقلم ج. ك. رولينج وهي أول رواية تنشر لها بعد سلسلة هاري بوتر. وقد قامت بنشر الرواية

شركة ليتل براون أند كومباني في 27 أيلول، 2012[1]، والرواية مؤلفة من 512 صفحة، وهي أول رواية لج. ك.[1] رولينج موجهة للبالغين.

- نداء الوقواق او بالإنكليزية The Cuckoo's Calling:هي رواية من نوع أدب الجريمة التي كتبت على يد مؤلفة سلسة هاري بوتر جوان رولينغ موراي والتي اسخدمت فيها اسما مستعارا في نشرها تحت اسم روبرت غالبرايث وتم كشفها بعد ذلك.
- وسلسلة هاري بوتر الشهيرة المكونة من سبعة أجزاء.

[1] https: //googleweblight.com

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريــم، رواية ورش.

المصـادر:

_ ج،ك،مايكلز، الضفدع الناري ،دار البلسم للنشر والتوزيع، ترجمة منى الدروبى .ط2،(2011).

المـــراجع :

1. أنس شكشك، علم النفس العام، القوى النفسية والمعرفية، والقوى النفسية المحركة للسلوك، ط1، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع ،حلب،سوريا.2008.
2. رشيد بن مالك ،مراجعة وتقديم :عزالدين مناصرة، السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ ،دار مجلد لاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط2008،1 .
3. روبرت شولز السيمياء التأويل ،ترجمة سعيد الغانمي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، علي صولا، ط1، 1994، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان.
4. غريماس الجريداس وجاك فونتاني، ترجمة سعيد بنكراد، من حالات الأشياء إلى حالات النفس، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار الكتب الوطنية/ بيروت، لبنان، ط1 ،2010.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Copyright SEUIL ;1991.
2. **Sèmiotique des passions** :des etats de choses aux ètats d’ame by **Algirdas. J. Greimas-Jacques Fontanolle**

المعـــاجـــم :

1. أحمد مختار عمر المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ط1، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض السعودية، 2002.
2. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات ،الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

المـــجـــــلات :

1. سعدية موسى عمر البشير، السيميائية أصولها ومناهجها ومصطلحاتها ،جامعة السودان والتكنولوجيا ،كلية اللغات، قسم اللغة والأدب العربي.
2. سعيد بنكراد، السيميائيات النشأة والموضوع مج 35، العدد 3 مجلة عالم الفكر (السيميائيات)، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت 2007.
3. عليوي احمد صالح الملجمي، دراسة في ضوء سيميائية، جامعة البيضاء، اليمن 2016.
4. مجلة الاثر،فركوس حنيفة،الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية .
5. محمد الداهي، سيميائية الأهواء في حلتها العربية، جامعة محمد الخامس الخامس، الرباط المغرب.

المذكـــــرات :

1. جريوي أسيا، البعد الهووي ودوره في حركة عدم الإنجاز، دراسة في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 8،2012.

2. زغودي دليلة، سيميائية الجسد في رواية أحلام مستغانمي، مذكرة دكتوراه جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2014/2013 .
3. سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير لواسيني الاعرج ،اطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف، ص36،37.
4. عمي ليندة، سيمياء العواطف في قصيدة أراكي عصي الدمع لأبي فراس الحمداني ،جامعة مولود معمري، قسم لغة والأدب العربي.

بسملة	
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
مقدمة.....	أ–د
مدخل	
1/السيميائية المفهوم والمصطلح.....	06
2/جهود العرب في هذا المجال	07
3/ إرهاصات السيمياء عند الغرب والعرب.....	10
الفصل الأول: سيمياء الأهواء والحالات الإنفعالية	
1/التأريخ الفلسفي ليسيميائية الأهواء.....	19
2/الأهواء في الكتب السيميائية	21
3/أهم القضايا المثارة في كتاب(سيميائية الأهواء)	24
3–1– وساطة الجسد في الدخول إلى عالم المعنى.....	24
3–2– الكتلة الاستهوائية	25
3–3– الهوى والفعل	25
4– من سيميائية العمل إلى سيميائية الهوى.....	26
5– دور الجهات في تأسيس نظرية الأهواء	28
6– دراسات في مجال سيميائية الأهواء.....	30
6–1 – هرمان باريت (H.Parret).....	30
6–2– أ.ج.غريماس وجاك فونتاني.....	31
6–3–آن إينو	31
7–معاني الأهواء عند القدامى والمحدثين	31
أولا : في المعاجم والقواميس العربية	32
ثانيا: الأهواء عند كل من غريماس وفونتاني	33
8– مبادئ سيميائية الأهواء	35
أولا :الشدة	35

ثانيا :الكمية	36
الفصل الثاني: سيميائية الخوف والمغامرة في رواية الضفدع الناري ل: ج.ك . مايكلز	
1-ملخص الرواية.....	39
- الشخصيات المنفعلة في الرواية.....	45
الشخصيات الرئيسية	45
الشخصيات الثانوية	45
2/ **الخوف والتمظهر المعجمي**	45
- مفهوم الخوف.....	46
- البناء التركيبي للخوف.....	48
- تجليات الخوف في الرواية.....	49
- الخوف في الخطاب الروائي	52
3/ **المغامرة**.....	55
- المغامرة والتمظهر المعجمي	55
- التمظهر الدلالي للمغامرة (التخطيب)	57
- تجليات المغامرة في الرواية	59
4/ التشاكلات السيميولوجية الإستهوائية	62
- تشاكل هوى الخوف	62
- تشاكل هوى المغامرة	64
خاتمة	68
ملحق	71
قائمة المصادر والمراجع.....	74
ملخص	

ملخص:

يتجه هذا البحث إلى رصد تجليات الخوف والمغامرة في رواية الضفدع الناري للروائية ج.ك. مايكلز، والذي انبنى على مدخل حيث تناولت فيه تعريف السيميائية، جهود العرب في هذا المجال وإرهاصاتها عند الغرب والعرب.

وكذلك تناولنا في الفصل الأول الذي جاء بعنوان سيميائية الأهواء وتفرعت منها عناوين أخرى وهي التأريخ الفلسفي لسيميائية الأهواء، الأهواء في الكتب السيميائية، معاني الأهواء في الكتب السيميائية، دراسات في سيميائية الأهواء.

وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى "سيميائية الخوف والمغامرة في رواية الضفدع الناري" متبعين في ذلك المنهج السيميائي.

Résumé:

Cette recherche vise à surveiller les manifestations de la peur et de l'aventure dans l'histoire de la romancière fougueuse de grenouille JK Michaels, qui était basé sur une introduction à la définition de la sémiotique, les efforts des Arabes dans ce domaine et ses implications pour l'Occident et les Arabes.

Ainsi que nous l'avons vu dans le premier chapitre, intitulé sémiotique des caprices et issu d'autres titres, à savoir l'histoire philosophique de la sémiotique des passions, les passions dans les livres sémiotiques, les significations des passions dans les livres sémiotiques, les études sur la sémiotique des passions.

Dans le deuxième chapitre, nous nous référons à «la sémiotique de la peur et de l'aventure dans le roman de la grenouille de feu» suivie dans cette approche semi-automatique.